دور القيم الجمالية
في بناء الشخصية الإيجابية

إعـــداد
د/ نـاهد نصر الديـن عـزت
أستاذ علم الجمال التطبيقي

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

دور القيم الجمالية
في بناء الشخصية الإيجابية

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"

صدق الله العظيم

سورة النور- آية "٣٥"

obeikandl.com

إهـــداء

إلى محبي الجمال ومبدعيه..

إلى هؤلاء الذين نظروا إلى المستقبل يحلمون بكل ما هو جميل يطمحون في حياة أفضل بعيدا عن الفوضى والعشوائية إلى هؤلاء الشباب صفوة المجتمع في نقاءهم وإخلاصهم ودعوتهم للإصلاح والتنمية والسعي نحو مجتمع أفضل إلى ذلك الجندي الشجاع .. إلى ذلك الشرطي الذي وقف يدافع ليحقق الأمان وضحى بحياته في سبيل هذا الوطن.

إليهم جميعا أهدي مؤلفي هذا من قلب أحب مصر بكل ما فيها أحبها بوديانها وشعابها وشعبها الكريم.

إنه زهرة في بستان الألم حيث تطرح شجرة الأمل.

د/ ناهد نصر الدين عزت

obeikandl.com

مقدمة

كلما تحدثت أو قابلت أحد الأشخاص في أي مجال من المجالات أو في مؤتمر من المؤتمرات أو ندوة حيث يتواجد العديد من الأشخاص في تخصصات مختلفة كثيرا ما أجد أحدهم يرد عليَّ عندما أقول تخصصي الدقيق وهو علم الجمال –آه فن التجميل– وعندئذ أوضح لهم أن التجميل ليس هو علم الجمال ولكنه جزء ضئيل جداً منه.

وعندئذ يأتي السؤال التالي: هل يمكننا الاستفادة من علم الجمال في حياتنا الشخصية والاجتماعية؟ بمعنى آخر هل لعلم الجمال فائدة أم أنه مجرد علم نظري فقط لا غير.

كما يأتيني كذلك العديد من التساؤلات حول الكيفية التي يمكن من خلالها بناء المجتمع والقضاء على ما نعاني منه من مشكلات مثل القبح والعشوائية والعنف والسلوكيات السلبية. أي بمعنى آخر هل يمكننا توظيف علم الجمال لإعادة بناء المجتمع وذلك من خلال بناء الشخصية الإيجابية.

وكنت دائماً وأبداً أجيب نعم .. يمكن لعلم الجمال بتطبيقاته المختلفة أن نحقق ما نطمح إليه من حضارة وتقدم. ولذلك حاولت في كتابي هذا الإجابة على العديد من التساؤلات بأسلوب سهل مبسط حتى يمكن الاستفادة من علم الجمال فيكون لنا منهجاً وأسلوب حياة نحقق فيها التقدم والرقي والسعادة.

أرجو أن أكون قد وفقت في طرحي للعديد من المشكلات التي نعاني منها الآن وكيفية معالجتها وذلك من خلال الممارسة لها في حياتنا الشخصية والعامة.

والله ولي التوفيق

د/ ناهد نصر الدين عزت

obeikandl.com

معنى الجمال "ماهية الجمال"

يعد علم الجمال ضمن علوم مبحث القيم من أهمها

(الحق – الخير – الجمال)

الحـــق: يدرسه علم المنطق وهو يهدف إلى معرفة قواعد التفكير الصحيح.

والخير: يدرسه علم الأخلاق وهو يهدف إلى معرفة ما هو الفعل الذي يمكن وصفه بأنه خير والفعل الذي يمكن وصفه بأنه شر.

أما الجمال: فهو يدرسه علم الجمال حيث يدرس الأسس والقواعد التي نستطيع أن نفرق بها بين ما هو جميل وما هو قبيح.

وبذلك يمكن القول بأن **علم الجمال وسيلة لتطوير ملّكات الإنسان** سواء كانت ملّكات إبداعية أو إدراكية أو سلوكية لأن الجمال ليس جمال الصورة فقط، ولكن للجمال أنواع أخرى، والقيمة الجمالية تنبع من داخلنا فإذا كنا نحمل سمة الجمال فسوف يطفو على وجوهنا وسلوكياتنا فيرانا الآخرون غاية في الجمال.

وإذا كان الناس يتساءلون عن مفهوم الجمال ومدى إمكانية تحقيقه على أرض الواقع حيث توجد معايير للحكم بوجود الجمال من عدمه .

فإنه يمكن القول بأنه ليس معنى وجود معايير للحكم على مدى توافر الجمال في شيء من عدمه، فإنه يمكن كذلك التأكيد على أنه لا يخلو إنسان من وجود الجمال، فالجمال موجود منذ أن خُلِق الكون ووُجِد الإنسان على الأرض وهذا يدل على أن الجمال شيء أساسي لوجود الحياة مما جعل الجمال يحظى بمكانة عظيمة على مر العصور.

والشعور بالجمال شعور عربي أصيل حيث أن العرب فيهم صفات لغوية وبلاغية مميزة فمثلا تشبيه العيون الجميلة بالمها وهي عيون الغزالة لأنها

obeikandl.com

تدل على الجمال ولا يقصد بها عيون البقر لأنها صفة قبيحة. ولذلك كان العرب لديهم إحساس بجمال الأشياء ويحبون السفر والترحال حتى يستمتعوا بالمناظر الجميلة ولقد اهتم قدامي العرب بإبراز مواطن الجمال فنجد لديهم العديد من الأشعار التي تصف الأماكن والأشخاص خاصة في الغزل حيث عبروا عن ذلك بإحساس فيه رُقي وسمو أخلاقي.

ولذلك يمكن القول **بأن الجمال هو أداة من أدوات الوعي الإنساني** وهو الذي يساعد على فتح آفاق جديدة أرحب وأوسع حيث يتشكل بالخيال الوعي الجمالي الذي يقدم حلول للعديد من المشكلات الناتجة عن القبح الذي يتخذ أشكال عديدة مثل الاستحواذ والأنانية والعصبية والعنف والكذب والادعاء وغيرها وهذا لأن القبح هو خروج عن الفطرة الإنسانية والقيم الإيجابية لدى الإنسان والتي تنبع جميعاً من مشكاة واحدة مستمدة من مُبدع الجمال الأول الله عز وجل فهو الجميل الذي يحب الجمال.

وعندما يمتلك الإنسان **"التخيل"** فإنه يستشعر الجمال المستمد من الوعي الجمالي مما يجعله يمتلك الرؤية النقدية وبالتالي فهو يتقبل الرأي الآخر دون تعصب أو غضب فهذا جميعه يعبر عن اللاتوازن في حياة الإنسان وضياع التناغم من أفعاله وسلوكياته المختلفة.

وبالتالي **فإن للجمال دور إيجابي في بناء شخصية الإنسان** مما يترتب عليه بناء المجتمع الذي يعيش فيه على أُسس سليمة. ولذلك لابد من الاهتمام بتنمية الوعي الجمالي لدى الطفل والشباب والنشء على حد سواء حتى يكون الجمال ذو تكوين أساسي في شخصيتهم ويرتبط بجميع أمور حياتهم فيكون لدينا مبدعين يتحلون بالصدق؛ فهذا الخيال الإبداعي يجعل الإنسان قوة قادرة على التغيير والتجديد لأن أجمل ما في الإبداع هو التلقائية والبُعد عن الزيف والتصنع.

ولتحقيق الإبداع لابد من وجود الحرية الفكرية التي تساعد الإنسان على الانطلاق في شتى المجالات من فن وأدب وعلوم مختلفة. ولذلك يعد الجمال ضرورة اجتماعية وليس ترفا لأنه أداة التغيير والمعاونة على البناء سواء الإنسان ذاته أو المجتمع الذي يعيش فيه فيصبح أكثر رقياً وتقدماً وحضارة.

ولأن الله جميل يُحب الجمال فإنه صنع الكون جميعه ومن بينها الإنسان الذي جعل تذوق الجمال تكوين أساسي في شخصيته وقد تُصاب هذه الملكة بالكمون في بعض الأوقات ولكن إذا وجُدت البيئة المواتية أُخرج الإنسان ما لديه من روح جمالية تساعده على تحسين الواقع الذي يعيش فيه.

وبالتالي لابد أن يستعيد الإنسان إنسانيته وأن ينتشل ذاته من قبح الفوضى والعشوائية لأنها جميعاً أمور تُظلِم النفس وتؤثر في الجسد فتفسده.

ولذلك فنحن دائما ما **نجد الجمال والأخلاق توأمان** فلا يوجد جمال مع الانحطاط الأخلاقي بل لابد من وجود المبادئ والمثل العُليا بشرط أن نجعل للجمال تطبيقات عملية خاصة ونحن لدينا تراث إسلامي متميز بالوعي الجمالي والدليل على ذلك أن القرآن مليء بالصور المحُسّة والمُتخيلة والتي تعبر عن المعنى الذهني والحالة النفسية فنجدها مليئة بالحياة المتجددة مما يُحرك خيالنا ويبعث فينا نوع من الاستثارة الوجدانية الأمر الذي يجعلنا نحاول أن نحاكي هذه المعطيات الجمالية التي تزيد نفوسنا نوراً يوماً بعد يوم.

كما أن **الوعي الجمالي يُعد من أساسيات تدريب الإنسان** على التفكير بكل ملكاته لأن من يمتلك الوعي الجمالي يمتلك في الوقت ذاته الحدس الذي يساعده على الرؤية المستقبلية (البصيرة) في كافة أمور حياته.

ومن أهم الأمور هو **الاهتمام بتنمية الوعي الجمالي لدى الطفل** خاصة في المرحلة الأولى حيث يتكون الإدراك الذي يتأسس في الأعمار السنية المبكرة حتى سبع سنوات فهو يمتلك مخيلة تجعله قادر على إدراك الوعي الجمالي

وتكوينه لديه مما يبعده عن كافة مظاهر القبح والفوضى والانحرافات الأخلاقية والهَّوس الديني حيث يكون مُحصن بالقوة الجمالية التي تساعده على الحياة في عالم متغير.

ولتحقيق الجمال التطبيقي علينا إعادة النظر في تراثنا المليء بالإمكانيات والمعطيات التي تساعدنا على العبور نحو المستقبل والإحساس بالأمل في غد مشرق.

هذه الآلية تهدف إلى تحقيق التوازن ما بين القديم والجديد، وما بين قيمنا ومبادئنا وما يِّرد إلينا من الثقافات الأخرى. وهذا جميعه لا يتحقق إلا باستخدام الخيال الإبداعي التلقائي الذي يحقق إعادة بناء الإنسان المصري بشرط توافر حرية الإبداع لتدعيم القوة التخيلية عنده ولمساعدته على الانطلاق وأن يعرف كيفية الجمع بين النظرية والتطبيق وما بين الفكر النظري والاتجاه العملي مما يعيد الحياة إلى وطننا الذي أصابه العجز بسبب الفوضى والعشوائية ولذلك يعد الجمال كقيمة سبب أساسي من أسباب التقدم.

obeikandl.com

معايير الجمال وأنماطه

الجمال شعور ينبع من داخلنا لمقاييس اصطلحنا عليها فنحن نطلق على الشيء صفة الجمال إذا انفعلنا به وتجاوبنا معه. ولذلك يمكن القول بأن الجمال هو إحساس ذاتي ينبع من أعماق نفوسنا ولذا نجده يختلف باختلاف أذواقنا مما يجعل الجمال شيء نسبي يختلف تقديره وفق اختلاف نفسية كل شخص وكذلك اختلاف بيئته ومجتمعه وثقافته.

والدليل على ذلك أن مقاييس الجمال عند الإغريق غيرها عند قدماء المصريين، وكذلك الجمال في الصين غيره في أواسط إفريقيا أو في أمريكا. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها الطبيعة الجغرافية والعادات والثقافات والتقاليد.

ونحن جميعا نسعى نحو الجمال في جميع مراحل حياتنا لأنه من أهم عناصر الحياة الإنسانية السعيدة. **والإنسان بدون ومضة الجمال يكون كالجسد بدون روح.**

والآن نتساءل هل "الجمال" سمة في مجال واحد أم أنها توجد في أنماط متعددة؟

يمكن القول بأن "للجمال" أنماط عديدة أوضحها الجمال الشكلي أو الجمال الظاهري وأعلاها الجمال الباطني أو جمال النفس، ولذلك كثيرا ما ننجذب إلى أشخاص رغم أن الجمال الشكلي لديهم متواضع إلا أن جمالهم الحقيقي يكمن في الروح والعقل.

أولاً: جمال الشكل

كل إنسان يتمنى أن يمتلك عناصر الجمال هذا الجمال الذي يوجد فينا ومن حولنا وعلينا أن نعرف كيف نُظهره. يقول البعض أن امتلاك الجمال شيء مستحيل ولكننا وجدنا الإغريق يقولون أن الجسم الإنساني يحوي من السحر

obeikandi.com

والقداسة ما يجعله يحقق مقاييس الجمال لأن الجمال إحساس ذاتي ينبع من أعماق نفوسنا.

وقد قام "دافيد أرنولد" أستاذ الصحة الأمريكي ببحث حول عناصر الجمال الشكلي ووضع لكل عنصر مقياس وذلك كما يلي:

١- الشكل العام :

أوضح أن الوزن والطول من أهم هذه العناصر حيث أكد أنه لابد أن يكون الجسم متماسك ومتناسق ورقبة ثابتة، وقامة مشدودة ومعتدلة. وأن يتناسب الوزن مع الطول.

٢- الشعر النظيف

إن الشعر النظيف اللامع الممشط بعناية يحتل المرتبة الثانية من عناصر الجمال لأن الشعر هو تاج يزيد من جمال الإنسان.

٣- العينان الجميلتان

قال البعض أن العينان يجب أن تأتيا في المرتبة الأولى للجمال لأن العيون تكشف عن مكنون النفس، ومن أهم سمات العينان الجميلتان أن تتسم باللمعان والانتباه والصفاء وألا تكون بادية الإجهاد ولا يحوطها الخطوط والتجاعيد أو ينقصها النظافة.

٤- الفم السليم

إن الابتسامة الجميلة تضفي على وجه الإنسان جمال يساعده على جذب ود الآخرين.

obeikandl.com

٥- البشرة الجميلة

إن البشرة الجميلة اللامعة المشدودة تدل على الصحة والنضارة وتشير إلى الحيوية والشباب ولذا علينا الاهتمام بها ورعايتها لأنها عنوان الإنسان الجميل.

٦- الأيدي النظيفة

من أسوأ مظاهر القبح أيدي غير نظيفة أو أظافر غير مهتم بنظافتها وقصها والعناية بها.

٧- الأقدام السليمة

الأقدام ضرورية لسعي الإنسان في الحياة وهي وسيلة تساعده على الحركة ولذلك على الإنسان يراعي أن تكون قدميه سليمة بلا أمراض تجعل الآخرين ينفرون منه، أو أن تكون غير نظيفة أو لا يلائم الحذاء القدم مما يجعل الإنسان يسير بطريقة غير سليمة.

٨- الوقفة الجميلة

يراعي الإنسان عند الوقوف أن تكون قامته مشدودة وغير متراخية وأن يكون القدمان متوازيان.

٩- المشية الصحيحة

على الإنسان أن يراعي المشية الصحيحة التي تدل على تناسق الجسم كله أثناء المشي وأن تكون الخطوات مرتبة وثابتة ومنظمة ونشيطة.

١٠- السمع الجيد

يقصد بالسمع الجيد القدرة على سماع حديث الآخرين على بُعد لا يقل عن خمسة أمتار، وأن يكون لدينا القدرة على الإنصات والإصغاء لحديث الآخرين.

obeikandl.com

١١- النظر السليم

يقصد بالنظر السليم القدرة على الرؤية الصحيحة للأفراد والأشياء التي تحوطنا أي نرى ما يدور حولنا بوعي وإدراك.

١٢- الصحة الجيدة

الصحة الجيدة منبع من منابع الجمال والتي توحي للآخرين بالثقة والنجاح وهذا يدل عليه الجسم السليم الممتلئ بالحيوية والنشاط والبُعد عن الترهل والتراخي وهذا يحتاج إلى ممارسة الرياضة بانتظام وإتباع نظام غذائي صحي مناسب يكفي حاجة الجسم وفق الجهد المبذول.

١٣- الملابس الأنيقة

الملابس من العوامل الأساسية لإظهار الجمال فلا يصح أن يرتدي الإنسان ملابس تتسم بالإهمال أو عدم النظافة أو القدم، مما يدل على عدم الاعتناء بالمظهر وكذلك أن تكون مناسبة لمقاس الجسم فلا تكون واسعة أو ضيقة أو ذات ألوان غير مناسبة للون البشرة، أو أن تكون غير مناسبة لسن الشخص أو مكان تواجده أو مكانته في المجتمع فلا يصح أن يرتدي الكبار ملابس الصغار، أو أن نلبس ملابس السهرة في الصباح أو أن يرتدي أستاذ جامعي ملابس كاجوال ... الخ.

من خلال ما سبق نلاحظ وجود العديد من المقاييس التي قد تدلنا على كيفية تحقيق الجمال الشكلي وليس معنى ذلك هو الالتزام الدقيق والصارم بتلك المقاييس ولكن المقصود هو أن نتعرف على أنفسنا فنحاول في البداية أن ننظر إلى أجسادنا نظرة واقعية تدلنا على حقيقة ما نحن عليه ولذا علينا أن ننظر في المرآة كي نرى العيوب والمميزات حتى نحاول إظهار المميزات وإخفاء العيوب أو القضاء عليها. مثال ذلك البعض يتسم شكله بالوزن الزائد أو السمنة.

بينما البعض الآخر له (كرش) أو هناك من يكون جسمه أكثر نحافة. ولذلك علينا النظر إلى أنفسنا جيداً دون مجاملة وتدوين المميزات والعيوب ثم بعد ذلك دراسة ما نحن عليه وكيف يمكننا تعديل العيوب التي لدينا ومحاولة التخلص منها

كما يمكن القول بأن الناحية الشكلية تتعلق بعدة مجالات:

المجال الأول: الأشكال الجميلة

وهي تتضمن المرئيات المختلفة التي تتسم بالجمال مثل الجبال التي تجعل الإنسان عند رؤيتها يشعر بالجمال والجلال وهذا يرجع إلى التكوينات التي تتضمن الأشكال الهندسية وتنويعاتها وتباينها. وكذلك البحار والأنهار والأشجار والسماوات والأرض فهي جميعا تتميز بالجمال والإبداع لأنها من خلق مبدع الكون.

المجال الثاني: مجال الأصوات الجميلة

وهي التي تتضمن الأصوات والنغمات والتي يقوم الإنسان بتقليدها وتقديمها في أداء صوتي أو موسيقي وهذا يتضمن ابتكار تنويعات جديدة من خلال التآلف والمزج بين هذه النغمات وهذا الابتكار والإبداع يؤدي إلى إشباع ما يحتاج إليه الإنسان من تذوق موسيقي وهي جميعاً محاكاة لما نراه في الكون من أصوات الطيور المختلفة وموسيقى الكون بكل تنويعاتها الجميلة.

المجال الثالث: مجال التعبير الكلامي

وهذا المجال يرتبط بتنويعات الأصوات وما ينتج عنه من كلمات مختلفة كتعبير عن فكر ورؤى الإنسان وهي ترتبط بالشخصية ارتباطاً وثيقاً وما يصاحبه من حركات ونظرات لإكمال المعنى المراد لتحقيق التعبير الكلامي وهذا يُعد موسيقى صوتية تجذب المستمع إلى المتحدث ويتضمن هذا التعبير نظرات العينان وملامح الوجه والحركات التي تظهر في وجه المتحدث وما

يتخذه من أوضاع أثناء الكلام وحتى يكون التعبير الكلامي جذاباً على المتحدث أن يستخدم الألفاظ الجميلة والدرجة الصوتية الملائمة وأن تتوافق الملامح مع الكلام ونتحاشى الألفاظ السوقية والتعبيرات الفجة التي تنافي الذوق والأدب.

المجال الرابع: مجال المظهر الشخصي

يعد المظهر الشخصي من المجالات الجمالية التي تتعلق بالشخصية وهي تتضمن النظافة العامة وارتداء الملابس الجميلة المناسبة للمقام الذي توجد فيه مما يجعل الملابس قطعة لا تتجزأ من شخصيته .

ولذلك لابد أن تكون مناسبة لسن الشخص وجنسه سواء ذكر أم أنثى ومجال العمل والثقافة والتراث وغير ذلك من الاعتبارات مما يضيف على كل شخص هيئة عامة تميزه عن غيره ولذلك لا يجب أن نرتدي ما يتنافى مع شخصيتنا أو الذوق العام وبالتالي علينا الاهتمام بحسن اختيار ألوان الملابس وأشكالها لأن مراعاة مثل تلك الأشياء تجعل الإنسان يحظى بالثقة بالنفس والإحساس بالجمال وتصديره إلى المتعاملين معه فيسكن قلوبهم بسبب المعرفة الجيدة بما يناسب الشخصية والموقف الذي توجد فيه مما يضيف إلى الإنسان الجمال والبهاء والجاذبية.

ثانيا: **ما يتعلق بالناحية الشعورية القلبية**

الإنسان المتوازن نفسيا يحظى بالهدوء النفسي والسكينة وحُب الآخرين ولديه المشاعر الإيجابية التي تضيف إلى شخصيته جمال باطني يشع من داخله فيضفي جمالاً خارجياً عليه وقد أثبتت التجارب والبحوث أن الإنسان الذي يتمتع بالجمال الداخلي يكون أكثر جمالاً من الذين يحظون بمظهر جميل لأن الجمال الباطني أو القلبي يسمو بالإنسان إلى مجالات أقوى وأسمى من المجالات التي تتعلق بالناحية الشكلية فهذا الإنسان يصبح أكثر صحة وبشاشة

وإقبال على الحياة وإحساس متزايد بالسعادة فيكون الإنسان ناجح في حياته وفي تعاملاته مع الآخرين في نفس الوقت.

ويمكن القول بأن جميع البشر يولدون أسوياء ومتوازنين نفسيا وجسديا وعقليا إلا أن تعرضهم للأزمات والظروف السيئة يؤدي إلى وجود خلل في الشخصية خاصة في المشاعر المختلفة وكيفية التعبير عنها فنجد الإنسان عصبي متوتر ضعيف الإرادة بعيد عن المشاعر الإيجابية فنجد هذا الشخص دائم الانفعال مليء بمشاعر سلبية مثل الخوف والغضب والحقد وهذا ينعكس بدوره على الشكل الخارجي مما يدخل الإنسان في حلقة مفرغة ويجعله بعيدا عن البهجة والتفاؤل والسعادة النفسية التي تزيد من جمال الإنسان وجاذبيته.

ثالثا: **ما يتعلق بالجمال العقلي**

جمال العقل ينبع من قوة التفكير والقدرة على الابتكار والإبداع وليس معنى ذلك أن يكتفي الإنسان بما وهبه إياه الله ولكن عليه يضيف إلى هذا الاستعداد الفطري المعلومات والمعرفة اللازمة لإثقال هذه الموهبة الإبداعية لأن العلم والممارسة يزيدان من التفاعل بين الإنسان وما وُهِب إليه من خالقه وهذا يتطلب وجود الفكرة العبقرية التي لابد من تنميتها حتى يصل الإنسان إلى **مرحلة البصمة الإبداعية** والتميز والذي قد يقال عنه العبقرية والجِدة والابتكار وهذا يستند في المقام الأول على القدرة التخيلية لدى الشخص وإقامة علاقات جديدة فيما بين الإدراك والصورة الذهنية المستمدة من الواقع المحسوس بحيث يلبس هذه الصورة الذهنية أثوابا واقعية تساعد الإنسان على الابتكار وهذا الابتكار يختلف من شخص إلى آخر.

ولذلك يُقاس الإبداع لدى الشخص ليس من خلال مظهره أو سلوكياته ولكن في ضوء ما يخلفه وراءه من فكر متميز سواء كان ذلك متجسد في كلمات أو أرقام ولا يعني هذا التطابق مع الواقع الموجود بالفعل ولكنه يعني

الجِدة سواء من ناحية المضمون والصيغة والأداء لأن المُبدع يقدم فكرته من خلال الإدراك للعلاقات المختلفة للصورة الذهنية لديه وهي المستمدة من الواقع مباشرة أو من الواقع المختزن في الذاكرة وتقديمها بوسيلة مبتكرة لصياغة هذه الفكرة الإبداعية مما يضيف إليها الجمال وهذا ما **يسمى بالترجمة الجمالية** لما نشعر به فيتحول الإحساس السيكولوجي لدى المُبدع إلى صورة جمالية جديدة يقوم الفنان بتشكيلها لإظهار فكرته الإبداعية التي ابتكرها وأضاف إليها من تخيلاته ما جعلها متميزة عن الإبداعات الخاصة بالآخرين.

وهذا ما جعل وجود ارتباط وثيق بين التفكير الإبداعي والتفكير العلمي لأن المُبدع لديه الأساس المعتمد على الإحساس الجمالي وكذلك المفكر لديه الأساس المستمد من الإدراك العقلي للكون بكل ما فيه من إبداعات وتكوينات مختلفة وهذا معناه لابد من وجود النظرة التكاملية للوجود والكون جميعه ولذلك يمكن القول بأن العالِم الذي يتمتع بتكامل الشخصية يجب أن يكون فنانا ومتذوقا لفن من الفنون وإلا كانت نظريته غير مكتملة.

كما أن الجمال العقلي أو المعرفي يُعد من أساسيات تكوين الشخصية لأن كل ما يصل إلى العقل يؤثر بطريقة أو بأخرى في شخصيتنا وفي القدرة على الإحساس الجمالي وتذوقه والتقييم لمدى توافر الجمال في الشيء أو في الإنسان من عدمه ومدى الحكم بتباينه لمدى قربه أو بعده عن معايير الجمال والقبح.

ولذلك يمكن القول **بالترابط الأساسي بين كل من العقل والنفس والجسد** في الإحساس بالجمال خاصة في مرحلة الطفولة التي يمكن القول بأنها مرحلة تسمى "بالعقل الوجداني" حيث لا يوجد انفصال بين الإدراك والإحساس فالطفل يعرف الشيء أو يرتبط به أشد الارتباط من خلال المشاعر القلبية وما يعتمل في وجدانه من اتجاهات ومشاعر وأحاسيس عاطفية تجاه شيء ما. مما يلون الأمزجة بألوان متباينة تختلف من شخصية إلى أخرى وهذا لأن المشاعر والأحاسيس والقيم والاستعدادات والاتجاهات تصبح بمثابة مزاج له ملامحه التي تتميز من شخص إلى آخر.

ولذلك علينا مراعاة أن تتسم التربية للطفل بغرس العادات والأحاسيس الجمالية مما يخلق **الطابع الجمالي** لديه وهذا يؤسس الملكة الإبداعية والإحساس الجمالي مع ملاحظة أن الشخص الواحد تتباين لديه الملكة الإبداعية والتخيلية والجمالية من سن إلى أخرى ومن مستوى ثقافي إلى مستوى ثقافي آخر.

وهذا يتضح فيما يختاره الإنسان من وسائل يُعبر بها عما يحسه من جمال في المجالات المختلفة وكلما ازداد الإنسان ثقافة ومعرفة كلما زاد لديه الإحساس والتذوق الجمالي وصار أكثر عمقاً وتمكناً وعلى ذلك فإن **التربية الجمالية** لابد أن تبدأ منذ الصغر حتى تنشأ المشاعر والقدرة على التعبير عن الملكات الإبداعية والجمالية وكلما زادت الخبرات الجمالية كلما كان الإنسان أكثر قدرة على تجديد أفكاره وموضوعاته ووسائله ومضامينه الجمالية التي يعبر عنها وهذا يتطلب في المقام الأول الاهتمام بالتأمل الجمالي هذا التأمل يعطي للعقل الفرصة والمساحة الكافية للتجديد والاكتشاف الذي يساعد الإنسان على اكتشاف ما يتميز به من بصمة إبداعية جمالية تميزه عمن سواه وما يشمله من تذكر وتخيل وإدراك.

obeikandl.com

عناصر الجمال

يتطلب وجود الجمال توافر عنصرين أساسيين هما:

الصدق والمتعة فضلا عن تقدير الجمال ومدى قيمته الإيجابية

الصدق: هو عنصر من عناصر التأثير الجمالي الذي لابد أن يتوافر في الفنون للتعبير عن الجمال.

أما المتعة: فهي إشارة إلى مدى ما يحققه الجمال من بهجة وسعادة ولهذا السبب نحن نحب الطبيعة بكافة أشكالها وصورها لأنها تقودنا إلى الإدراك الحسي بهذا الجمال كما أن الإنسان يشعر بالمتعة عند انعكاس وتصوير لأي نوع من الأنواع التي تشير إلى الجمال.

وإذا كان الجمال يعد ضربا من ضروب النشاط الإنساني الذي يعبر عن الميل نحو إبداع الجمال وإعادة خلقه فإن ذلك يستلزم توافر "**عنصر التقدير**" لهذا الجمال والذي يرتبط بمدى قيمته الإيجابية التي تدفع الإنسان نحو السمو والارتقاء بنفسه ووجدانه وسلوكياته وكافة الأنشطة التي يقوم بها.

كما أن **الجمال يولد طاقة الحب لدى البشر** حيث ينجذب إليه يريد أن يعبر عما يجيش في صدره من انفعالات تدفعه إلى العطاء وحب التواصل مع الآخرين.

كما نلاحظ أن الجمال من سماته الأساسية توليد القدرة على التخيل والإبداع لدى الإنسان وهذا من خلال أنه ينمي لديه القدرة الإبداعية والناحية التخيلية. ذلك لأن التخيل هو نشاط تلقائي ينبع من الجمال الذي يجعلنا نحب الحياة ونسعى إلى حب الآخرين فهذا الحب ينبع من الذات الجميلة التي تحقق لنا السعادة.

التوازن وبناء الإنسان

لابد من التوازن بين قوي الإنسان:

- **العقل**
- **القلب**
- **الجسد**
- **يعلوها جميعاً الروح**

وأي خلل في هذه العناصر لابد أن يؤدي إلى الخلل في حياة الإنسان مما يؤدي إلى ضعف أو فقدان الإحساس بالجمال ولذلك فإنه من الضروري وجود التوازن فيما بينها للوصول إلى التوافق في حياة الإنسان.

ولأن النمو سمة من سمات الحياة عامة والإنسانية خاصة فلابد من توافر التطوير والتغيير المستمر في حياة الإنسان.

ولذلك لابد من الاهتمام بتنمية كافة العناصر الجمالية لدى الإنسان من عقل وقلب وجسد دون تغليب عنصر على آخر لأن الإنسان يمر بعدة مراحل في النمو الجسدي من وليد إلى طفل وطفلة ثم شاب وشابة ثم رجل ناضج وامرأة ناضجة وأخيرا رجل مسن وامرأة مسنة. ولكل مرحلة من هذه المراحل سمات خاصة لا يمكن إغفالها.

ويتوافق مع هذه المراحل نفس مراحل النمو العقلي والقلبي

والسؤال الذي نطرحه الآن:

هل معنى ذلك أن الجمال يقل تدريجيا وينقص ثم يتلاشى بمرور الوقت وبالتالي يتحول الجمال إلى قبح عند الإنسان؟

بالطبع لا...

obeikandi.com

لأن لكل مرحلة من المراحل العمرية السابقة جمالها الخاص بها وعلينا اكتشاف ما يلاءم تكويننا بالنسبة لكل مرحلة، وإظهار وتنمية ما تحتويه من سمات جمالية.

لأن الإدراك الصحيح للجمال هو أول درجات تفعيل الجمال في حياتنا وشخصيتنا للوصول إلى البصمة الجمالية لكل شخص بما تحتويه من مقومات تساعده على إظهار هذا الجمال وتنميته مما ينعكس بالتالي على حياة الإنسان راحة وسعادة وقبول للذات على المدى الطويل.

ولذلك يمكن القول بأن أنماط الجمال ترتبط بكل من العقل والقلب والجسد والكون وجمال الخالق.

obeikandl.com

الجمال وعلاقته بالكون والإنسان

نظراً إلى أن الله هو مُبدع الجمال وخالقه فهو الجميل الذي أبدع الجمال في جميع مخلوقاته مما يجعل الوجود بأسره جميلا.

ويقصد بالوجود جميع ما هو موجود في الحياة والكون من نبات وحيوان وإنسان وكذلك ما يوجد في الكون من سماوات وأرض ومياه وبحار ومحيطات وجبال وأنهار فجميع ما نشاهده في الوجود بجميع أشكاله ومستوياته يتسم بالجمال ويتمتع به.

ولذلك يمكن القول بأن الوجود جميل بالمعنى الموضوعي وكل ما نشاهده يتسم بالجمال ويعبر عنه ومنذ أن خُلِق هذا الوجود منذ قديم الأزل وإلى الأبد فإنه سيظل هذا الوجود جميلا مما يجعل الإنسان يحس بالجمال ويشعر بالسعادة لرؤيته إذن جميع الكائنات جميلة من جهة وتتذوق الجمال وتحس به من جهة أخرى وهذا بدوره ينعكس على السلوك الإنساني رُقيا وتميزا.

والإنسان الذي يفتقد الإحساس بالجمال يفتقد كذلك الشعور بالسعادة لأن الإحساس بالجمال يؤدي إلى تدعيم الشخصية بالإيجابية والعطاء بينما الذي لا يتذوق الجمال ولا يحس به يصبح شخصية قاسية جافة ميالة إلى هدم الطبيعة وإفسادها وتشويه الجمال الذي تحتويه لأنه لا يُدرك الجوانب الجمالية فيها ويكون عرضة للتعاسة والشقاء النفسي وكذلك الإصابة بالأمراض النفسية والعصبية.

drelkandil.com

وتفسير ذلك أن الجمال بالنسبة للإنسان ركن أساسي من مكوناته ولذلك فهو يصبح شخص مُحب للحياة وللآخرين وبعيد عن العصبية والغضب والتوتر والدليل على ذلك أن بعض الأطباء يستخدمون الموسيقى الحالمة الجميلة في علاج المرضى النفسيين فضلا عن إشاعة الجمال حولهم الأمر الذي يؤدي إلى المساعدة على شفائهم من المرض النفسي كما أن اختيار الألوان الهادئة الجميلة يساعد على الراحة النفسية والشعور بالسعادة.

ولا يتوقف الجمال على الإحساس الجمالي فقط ولكنه يوجد كذلك في الناحية العقلية للإنسان وهذا لأنه لابد من التكامل بين المكونات المختلفة للإنسان العقل والقلب والجسد وكما أن الإنسان يحتاج إلى وجود الجمال الشكلي فكذلك علينا إيجاد الجمال الداخلي في الأحاسيس والمشاعر الجميلة وأيضاً الجمال العقلي ذلك لأن الإنسان يحتاج إلى التكامل بين جميع القوى لديه وإذا لم يحدث ذلك فقد جزء أساسي من شخصيته ويكون تناوله للجمال ناقص وهذا يتعلق بالثقافة الوجدانية التي تتضمن الإحساس بالجمال.

والواقع أن الشعور الجمالي يوجد لدى الطفل منذ ميلاده ويسبق معرفته بالوجود من حوله والدليل على ذلك أن إبداع الفن وتذوقه والإحساس بالجمال سابق على المعرفة العلمية بمعنى أن النبتة الأساسية في الوجود الإنساني تتركز في الشعور بالجمال لأن الإنسان بعد أن يشعر بما يحيط حوله من مظاهر جمالية وإبداعية يبدأ في تحسس هذا الواقع للوقوف على ماهيته وتكويناته المختلفة للتعرف على العلاقات التي توجد في هذه المقومات .

ولأن للإنسان خمس حواس هي البصر والسمع واللمس والشم والتذوق فإنه أيضا يوجد لكل حاسة من هذه الحواس التذوق الجمالي المناسب لها فترى العين المناظر الجميلة وتسمع الأذن الأصوات والأنغام الجميلة ويلمس الإنسان الأشياء ذات الملمس الرقيق الناعم ويشم الإنسان الروائح التي تشعره بالبهجة والنشوة الجمالية ولهذا يكون الإنسان كائن يتفاعل مع الكون الذي

يعيش فيه يتأثر به ويؤثر فيه سواء كان ذلك إيجابا أو سلبا وبدون الإحساس بالجمال لا يكون الإنسان إنسانا لأن الجمال ليس شيئا ثانويا مضافا إلى حياته يمكن الاستغناء عنه ولكنه مقِّوم أساسي في تكوينه العقلي والنفسي والجسماني مع مراعاة أن الأساس الأكبر الذي يستند إليه تكوين الشخصية هو مرحلة الطفولة التي تتميز بالتقبل الحسي الإدراكي التي تتضمن التعرف على العالم المحيط بهذا الطفل وما يقع عليه بصره وما يصل إلى سمعه ثم بعد ذلك تأتي مرحلة تكوين الحواس الثلاثة الأخرى وهي الشم والتذوق واللمس وهي المرحلة الخاصة بالمعرفة الإدراكية للطفل التي تدعم الخيال لديه ويكون التخيل عندئذ عشوائي ومشوش يحتاج إلى التنظيم ثم يليه مرحلة الطفولة الثانية من سن الخامسة حتى العاشرة التي يجمع فيها الطفل بين الإحساس الجمالي والقيم الأخلاقية.

ثم يليها بعد ذلك "**المرحلة الخاصة بالمراهقة**" حيث يمتزج الجانب الحسي للمراهق وتذوقه للجمال مع الجانب الشعوري بالجنس الآخر ويتفتح أمامه الإدراك الخاص بالعلاقة مع الجنس الآخر وبما يشمله من تخيلات وأوهام يساندها رغبته في التعبير عن مشاعره وعواطفه تجاهه والتي يحكمها القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع.

يليها بعد ذلك "**مرحلة التساؤلات العقلية الإدراكية**" حول ماهية الوجود والكون والقيم الفلسفية ومعرفة كل شيء عن أي شيء فهو لا يعترف بالتخصيص المعرفي ولكنه يسعى نحو التنوع الثقافي.

يليها بعد ذلك "**مرحلة الاستقرار العاطفي والعقلي والجسمي**" حيث يبدأ الإنسان في النضج والربط بين المكونات الثلاثة له والتوازن بينها وبداية ظهور المعرفة الجيدة بنوعية الشخصية وميولها واتجاهاتها الجمالية حيث ترتبط تلك الاتجاهات بالواقع العملي لحياته فهي مرحلة تكوين الخبرات الجمالية والإبداعية لديه.

تليها بعد ذلك "**مرحلة جني الثمار**" والتي يمكن تسميتها "**بالمرحلة الإيجابية**" يكون فيها الإنسان لديه الاكتمال لجميع مكوناته العقلية والنفسية والجسمية والمشاركة الفعلية في المجتمع الذي يعيش فيه وهذا معناه أن الإنسان قد تشبع بالأُسس المختلفة للقيم الجمالية والإبداعية والتي تجعل منه شخصية مستقلة قادرة على العطاء وفق استعداده وميوله وقدراته لأنها "**مرحلة الإبداع**" والخروج عما هو مألوف والامتداد للآخرين فهو في تلك الحالة شخصية مكتملة الأركان ذات سمة خاصة يتميز بها مما يجعل منه شخصية ناجحة فعالة في المجتمع ذات حياة اجتماعية تتسم بالعطاء والتطور.

obeikandl.com

الإبداع الكوني وتذوق الجمال

خلق الله سبحانه وتعالى "المبدع الأول" والجميل في ذاته كل ما في الكون بنظام وترتيب وأشكال وألوان يعجز الإنسان عن التعبير الصحيح عنها أو الإلمام بمدى جمالها وبهائها .

لأن الجمال الكوني هو دعوة مفتوحة للتأمل العميق لجمال هذا الكون والطبيعة المحيطة بنا وعلينا أن نتذوق الجمال ونجعله يتغلغل في نفوسنا وقلوبنا ويحرك مشاعرنا وينبه عقولنا إلى ما وراء ما نراه من جمال وجلال وبهاء "خالق سبحان ما أبدعه" فمن إبداع الخالق نجد الدلالة عليه لأن المخلوق يدل على الخالق وهذا يؤكد قدرة الله الواحد الأحد، مهما حاولنا لن نستطيع أن نخلق ذرة من ذرات هذا الكون فنحن نحاول محاكاة الصنعة ولكن هيهات أن يأتي المصنوع مثلما صنع الخالق.

لأنه التجلي الإلهي في جماليات هذا الكون

وعلينا أن نتساءل من أين نستقي العلم به؟

إنه مستمد من إعمال العقل والفكر فيما نراه وما نلمسه في حياتنا وعلينا تذوق جمال الطبيعة التي تشكل كافة أوجه الإعجاز في الخلق والإبداع من جبال ورمال وسهول ووديان فالفنان يترجم ما يراه ويقدمه في لوحات قام بإبداعها بريشته والتعبير عن هذا الجمال الساحر سواء كان هذا الجمال محسوس أو مسموع أو نجده في موضوع من الموضوعات سواء كان ذلك عقلي أم باطني إنه الجمال في شتى صوره والذي يحاول الإنسان أن يحاكيه ويعبر عما يجيش في صدره من مشاعر وأحاسيس تشع بالجمال والجلال سبحان من أبدع خلقه.

وهذا الجمال الذي نراه في الكون أو الإبداع الكوني للطبيعة تساءل عنه الفيلسوف والشاعر اليوناني لوكريتيوس وقام بالتعبير عنها في قصائده الرقيقة حيث برر محاولة الإنسان النجاح من خلال التقاط لمحة من الطبيعة الكونية ذات الجمال الأخاذ إنها ألوان الكون ذات الوميض الزرقاء والحمراء والفضية.

obeikandl.com

دور الجمال في التنمية الإنسانية

يلعب الجمال دورا أساسيا في منظومة الحياة سواء كانت المنظومة الكونية أو البشرية.

لأن الجمال يعد من أهم أدوات تشكيل الوعي لدى الإنسان حيث يقوم الخيال الإبداعي بتشكيل هذا الوعي ويؤسسه في وجدان البشر مما يجعل الإنسان يسمو بأحاسيسه ومشاعره نحو آفاق أرحب وأوسع فيكون لديه الرؤية والبصيرة التي تساعده على تقديم حلول واقعية بأساليب مبتكرة للعديد من المشاكل التي يعاني منها المجتمع والتي تتخذ صور عديدة إلا أنها جميعا تندرج تحت مسمى واحد هو القبح وتنصهر في تلك البوتقة فتعوق تقدم المجتمع الإنساني وتنميته ولذلك يجب على جميع فئات المجتمع خاصة المهتمين بمجال التربية الإنسانية الاهتمام بتأسيس الحاسة الجمالية لدى الطفل منذ مولده حتى يتشبع به طوال حياته ويكون الركيزة التي ينطلق من خلالها وذلك بالتدريب على التذوق الجمالي لدى الفرد وهذا يؤهل جميع أفراد المجتمع إلى الإنتاج المتميز والسلوك الراقي والفكر الإبداعي المتقدم المستند على الوعي والتخيل والأحاسيس الجميلة التي تنأى بالمجتمع من الوقوع في براثن الانهيار الأخلاقي والمجتمعي.

obeikandi.com

الجمال وتجديد الحياة

الجمال سمة من سمات الحياة وأداة من أدوات تجديدها مما يجعل الجمال ضرورة من ضرورات الحياة في وقتنا الحاضر للتغلب على الفوضى والعشوائية والقبح الذي أطل علينا ليدمر مجتمعنا المصري رغم أن لدينا تراث وهوية وإرث موغل في القدم من الجمال، فنحن الشعب الذي نشأ وترعرع في أحضان الطبيعة الساحرة وزمن الفن الجميل.

وبدون الجمال لن نجد الشخصية السوية لأن الجمال سمة وبصمة أساسية عند الإنسان وهو الذي يخلق لديه التوازن والتآلف مع المجتمع بكل فئاته.

وهذا يرجع إلى طبيعة الجمال في حد ذاته لأنه يتسم بالمرونة والتألق المستمر مما يجعله يتناسب بشكل كامل مع الحياة التي نحياها.

هذه الطبيعة التي تخص الجمال تجعله متجدد غير جامد القوالب وليس بعيد عن قلوبنا وعقولنا ونفوسنا فنحن جميعا نحب الجمال ونسعى دائما إلى أن يصبغنا بصبغته ويسمنا بسمته فما أبلغ القول لأي إنسان "إنك جميل" أو إنك حسن، فتلك المقولة تجعل الإنسان يشعر بالسعادة والتفاؤل فيصبح بشوش محب للحياة بكافة جوانبها، متفاعل مع الآخرين.

فيحيا الإنسان ولديه عطاء متجدد وتواصل مستمر مع الطبيعة ومع خالقه ومخلوقاته على حد سواء.

obeikandl.com

فسيولوجية الإدراك وعلاقته بالجمال

يتأثر الإنسان بالجمال حسب علاقاته السابقة وخبراته وحياته الأسرية. ذلك لأن الجمال لديه أساسيات أي كائن حي متجدد ومتطور يحتاج إلى البيئة الملائمة حتى ينمو ويزدهر ويترعرع.

فإذا نشأ الإنسان في بيئة مواتية تراعي معايير الجمال وتوافره بين أفرادها نشأ الإنسان في تلك الحالة متسم بالجمال والسمو الخُلقي والنبوغ والإبداع العقلي.

كذلك يتأثر الإنسان بالجمال حسب مدى اقترابه أو ابتعاده عن القيم والمبادئ التي نشأ عليها والثقافة التي اكتسبها من المحيطين به.

بالإضافة إلى تأثر الإنسان بالجمال حسب عناصره الوراثية فهناك أشخاص ينجذبون للجمال بتلقائية ودون إرادة منهم.

ويلاحظ أن حُب الإنسان للجمال يعتمد كذلك على مدى تحقيقه للصورة الذهنية التي لدينا عن الجمال فنجد بعض الشعوب يكون لديها الصورة الذهنية للجمال مرتبطة بالبشرة السمراء والشعر الأسود المجعد، وفي شعوب أخرى لديها صورة ذهنية عن الجمال مرتبطة بالشعر الأشقر والعيون الملونة والبشرة البيضاء وغير ذلك من المعايير التي تختلف حسب إدراكنا لمعنى الجمال والصورة الذهنية عنه.

obeikandl.com

علاقة القيمة الجمالية بإدراك الجمال

القاعدة الذهبية تقول:

إذا أردت أن تخلق الجمال في حياتك عليك أن تستشعر الجمال في ذاتك لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ذلك لأن جمال الشيء يكون في قيمته الجمالية والتي تنبع من النظام الداخلي له حيث تتسق به أجزاؤه وعناصره، فهذا النسق الخفي الكامن في باطن الشيء الجميل والذي يستشعره الآخرون ويؤكدون وجوده وهذا يرتبط بالإدراك لدى الإنسان الذي يحكم بوجود الجمال وبالتالي فهو خبرة حدسية ذاتية تهز وجدان الشخص الذي يتذوق الجمال ويحس به ويجذبه إليه، تلك العاطفة الجمالية تسمو بالإنسان إلى مستوى أخلاقي أعلى يرتبط بالنموذج والصورة الجمالية التي يتمنى أن يكون على غرارها.

وإذا ما اتسمت حياة الإنسان بالجمال فإنه عندئذ يرتقي بإحساسه ووجدانه. وذلك الإدراك للجمال يحتاج إلى التدريب على التذوق للأنواع المختلفة له حتى يتأسس عنده المعايير الجمالية التي تعتمد على البصيرة الناقدة والتذوق الحقيقي لما يراه من أشكال مختلفة مجسدة في الطبيعة التي يتعامل معها.

وهذا ما يجعل الإنسان جميلا في طبيعته الذاتية وليس مستمد الجمال من شيء آخر.

obeikandl.com

أساليب تنمية التذوق الجمالي

توجد العديد من الأساليب التي يجب علينا إتباعها لتنمية الحاسة الجمالية لدى الإنسان، وهي:

١) **تدريب الحواس** على تذوق الجمال وإدراكه منذ الطفولة.

٢) **تنمية التخيل.**

٣) **تنمية الابتكار.**

٤) **التلقائية.**

٥) **إحلال القيم الجمالية** محل القيم الغير جمالية للقضاء على فساد الذوق.

٦) **رؤية الجمال الطبيعي** لأن "جمال الطبيعة" يساعد على امتزاج الخيال بالواقع من خلال تنبيه ملكة التأمل داخل الإنسان.

٧) **التربية الجمالية:** رؤية أكبر كمية ممكنة من العناصر الجمالية سواء الجمال الطبيعي أو المصنوع في الفنون المختلفة للوصول إلى حالة من التشبع والاصطباغ بالصبغة الجمالية فيصبح لدى الإنسان ميول فطرية لحُب الجمال وإبداعه.

obeikandl.com

نسبية الرؤية الجمالية وعلاقتها بالسعادة

دائما ما نجد اختلاف في الرؤية الجمالية من شخص لآخر ومن زمن إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، فما يجده شخص شيء جميل، قد لا يراه إنسان آخر بنفس القدر من الجمال وهذا يرجع إلى اختلاف الإدراك من شخص إلى آخر حسب ثقافته والبيئة التي نشأ فيها وكذلك مدى استقبال كل شخص للموضوع الجمالي.

والسبب في ذلك يرجع إلى الرؤية والإدراك والطبيعة التكوينية لكل شخص مثل اللون والحركة والشكل.

بالإضافة إلى مدى الإحساس والتوافق مع المؤثرات الجمالية وحسب العنصر الجمالي لدى كل شخص فيكون الانفعال بهذا الجمال.

ويمكن القول بأن الإحساس بالجمال لا ينتج عنه أي شر بل على العكس من ذلك يقود الإنسان نحو الخير والسعادة.

لأن الجمال يتسم بالإيجابية وبالتالي فهو يقاوم فساد الذوق والانحطاط الأخلاقي والألم النفسي.

كما أن الجمال لا يهدف إلى المنفعة وبالتالي فهو يعتمد على اللذة الخالصة التي تجلب السعادة.

وهذا ما يجعلنا نقول أن أهم ما يميز الجمال هو ما يتسم به من إيجابية وإنسانية وخير مطلق مما يتسبب في حالة من الرضا في النفس الإنسانية.

obeikandl.com

العوامل الجاذبة للجمال

توجد العديد من العوامل التي تنجذب للجمال وأيضا تجذبنا نحوها لأنها من مكوناته الأساسية.

أولها الاتساق

أو السيمترية وهي خاصية تؤدي إلى التنظيم كما أنها ميزة عقلية وجودها يحقق عدم التشتت الذي يتسبب في ظهور القبح.

ثانيا: التوافق

أو الهارموني وهذا العنصر يظهر بوضوح في الأنغام الموسيقية وفي الإيقاع ولذلك فهو يحقق لدى الإنسان الإحساس بالتناغم والتوافق بين الأشياء.

ثالثا: التوازن

ويقصد بالتوازن عدالة التوزيع بين مكونات أي عنصر فلا يطغى عنصر على آخر ومن أهم الأمور التي يجب مراعاة التوازن فيما بينها المقومات الإنسانية التي تتضمن العقل والقلب والجسد يعلوها جميعا النفس وعندما يوجد التوازن في حياة الإنسان يتحقق لديه الإحساس بالراحة.

رابعا: البساطة

لا يقصد بالبساطة الضحالة والتسطيح والسطحية للأمور ولكن يقصد بالبساطة الأمور التي ترجع إلى العناصر الأساسية للأشياء لأن العقل يهتم في المقام الأول بالأمور الأولية والتي تشحذ الخيال حيث يبني فكر الإنسان على عنصر أو اثنين أو ثلاثة على الأكثر أما الإفراط في الكثرة فهي تتسبب في الإحساس بالتشتت وضعف الإدراك.

خامسا: التجدد والتغير

على الإنسان أن يبحث عن التجديد في حياته لأن التطوير والتغيير من سمات النمو في أي كائن وعكس ذلك الجمود الذي يعني البُعد عن النمو ولذلك لابد من الاهتمام بأن يبحث الإنسان عن موضوعا جماليا جديدا بإعادة الرؤية فيما يحوطنا من عناصر مختلفة.

سادسا: التنوع

التنوع يهتم بالأمور المختلفة وليس الاهتمام القاصر على موضوعات بعينها وهذا التنوع يحفز الخيال على الإبداع وتجديد الرؤية والإدراك.

سابعا: الإشباع

يعد الإشباع من السمات الأساسية للجمال لأن الإشباع يحقق لدى الإنسان الإحساس بالرضا والاكتفاء فإذا تحقق ذلك تولد لدى الإنسان السعادة بالنسبة لموضوع من الموضوعات.

ثامنا: الإيقاع والوحدة والترابط

يعد الإيقاع من العناصر التي تختص بالأنغام والتي تولد لدى الإنسان الإحساس بالجمال وتدفعه إلى التعلق به.

obeikandl.com

الإنسان وإبداع الجمال

الجمال سمة موجودة بالفطرة داخل جميع البشر مما يجعل القبح هو خروج على الفطرة السليمة، والدليل على ذلك أن الإنسان منذ مولده يتطلع نحو الجمال ويسعى إلى أن يكون شخصية جميلة مبدعة.

إلا أن الأجواء التي يعيش فيها الإنسان قد تطمس الملكة الإبداعية لديه، وتشوه الإحساس الجمالي عنده.

وإذا فحصنا ما لدينا أمكننا القول بأن **ملكة الإبداع وحُب الجمال من أساسيات تكوين الإنسان** لأن جميع المخلوقات هي إبداع الخالق سبحانه وتعالى والذي خلق الوجود أجمعه على شاكلته حيث نقول "الله جميل يحب الجمال"

هذه المقولة تلخص هدف الإنسان الأسمى في الحياة وهو خلق الجمال وإبداعه في صور شتى مما يجعل للجمال دور أساسي في الحياة الإنسانية وبالتالي بناء المجتمع الذي نعيش فيه.

obeikandl.com

كيف نصنع الجمال

الجمال أسلوب من أساليب الحياة التي نحتاجها ونسعى إلى التواصل معها لمعايشتها، فليس الجمال مجرد كلمة تقال ولكنه نسيج يتغلغل في حياتنا وفي نفوسنا وقلوبنا وعقولنا وسائر ما نقوم به من أعمال في حياتنا.

ومهما تغيرت الأزمان والأوقات والظروف فنحن كائنات تهفو نحو لقاء الجمال والحياة من خلاله وهذا يرجع إلى أن الجمال هو عبارة عن علاقات تتشابك وتتداخل في نسيج كل ما نقوم به ونعمله.

وهذا معناه أن الجمال مرتبط أيضا بالبيئة المحيطة بنا في مستويات كثيرة ومتعددة ومتداخلة وفق قواعد هندسية دقيقة أطلق عليها بعض الفلاسفة والعلماء والمعماريين والرياضيين مسمى **"النسبة الذهبية"** حيث أوضحوا أن الكون جميعه وخلق الإنسان جاء وفق هذه النسبة المثالية والدليل على ذلك قوله تعالى " **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** " {سورة التين آية "٤"} وكذلك في قوله "**كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** {سورة القمر آية "٤٩"} **صدق الله العظيم**

إلا أن الذي يعنينا الآن أن الإنسان يوجد في داخله سمة الجمال بالفطرة منذ خلقه مما يجعل الإنسان يُحب الجمال ويعشقه ويشتاق إلى رؤيته والالتحام معه والإحساس به.

ولذلك على الإنسان أن يتوجه داخليا صوب الجمال ويتعلم كيفية إظهاره وصناعته فكريا ونفسيا وعقليا وليس جسديا فقط حتى يتكامل لديه كافة العناصر الجمالية.

فمثلما نتعلم كيفية الأكل والشرب واللبس علينا كذلك أن نتعلم كيف نظهر جمالنا وجمال من حولنا من خلال تأكيد وتحسين الأمور الإيجابية لدينا وفي نفس الوقت تقويم الأمور السلبية التي تضعف الجمال في حياتنا حتى يصبح الجمال نبراسا ينير حياتنا ويظهر في كافة جوانبها سواء في الثقافة أو

التعليم أو الحياة الأسرية والاجتماعية والتنمية البشرية على حد سواء مع مراعاة التوازن والتوافق بين مكونات وعناصر الجمال الأساسية من جسد وعقل وقلب وروح والذي يوثق ويؤكد دور النسبة الذهبية في المساحة واللون والآثار البيولوجية للبيئة والمكان وعلاقته بالطيف المغناطيسي للأرض وشكل بللورات الماء وخلايا الجسم التي تتأثر بتغير الظروف الجيولوجية المحيطة ودورها في الشعور بالطاقة الحيوية وفق القواعد الرياضية التي تترجمها "النسبة الذهبية" في الكون والإنسان على حد سواء.

opeikandl.com

أدوات التعبير عن الجمال

تختلف أدوات التعبير عن الجمال حسب الحاسة التي ترتبط بها كما يلي:

١) **الصوت** في الشعر والموسيقى.

٢) **الصورة** في اللوحة والطبيعة.

٣) **اللون** في الكائنات الحية والكون.

٤) **الضوء** في الشمس والقمر وانعكاسهما في الوجود.

٥) **التشكيل** في العمارة و الرسم ويتضمن إعادة خلق الجمال.

٦) **الموسيقى** في اللحن والكلمة ويشير إلى إعادة ترتيب أنغام الوجود.

٧) **الظواهر الجمالية** في الكون المرئي من جبال وبحار وأنهار وسهول ووديان.

٨) **المظاهر الجمالية** مثل التي نراها في الرداء الجميل والقصيدة الجميلة والمبنى الجميل، والتي تدل على دور الشكل والتشكيل في إبداع الجمال.

obeikandl.com

أساسيـات الجمال

للجمال أبعاد كثيرة قد يراها البعض ويحسها ويعبر عنها وينفعل بها وقد لا يراها البعض أو يحس بها ولكنه يترجمها في سلوكياته المختلفة وتعاملاته مع الآخرين، بينما نجد مجموعة ثالثة لا تستشعر الجمال ولا تتأثر به ولا تؤثر في الآخرين.

ولذلك علينا في البداية التعرف على معطيات الجمال حتى يمكننا تصنيف ما نتعامل معه للوصول إلى الطريقة الملائمة لهذا التعامل وفق السمات التالية للجمال:

١) أن الجمال يحقق التوازن في كل أمور الحياة.

٢) إدراك أن الإحساس بالجمال يرتقي بالشعور والسلوك الإنساني.

٣) أن الرؤية الجمالية تقود البشر إلى الإدراك الصحيح للجمال وآليات الإبداع.

٤) أن يكون للإنسان بصمة متميزة بالجمال سواء كان ذلك جمال شكلي أم سلوكي أم عقلي وإدراكي.

٥) أن يقود هذا الجمال إلى التغيير وتطوير الشخصية.

٦) أن يكون لدى الشخص الذوق السليم.

٧) أن يتسم بالرُقي والسمو الخُلقي.

٨) أن يتسم بالبساطة.

٩) أن يكون لديه أفكار متجددة تحقق عنده الإبداع والابتكار.

١٠) أن يكون لديه رؤية وموقف في الحياة.

١١) أن تتسم شخصيته بالانطلاق والسعي نحو اكتشاف آفاق جديدة.

obeikandl.com

١٢) أن يكون له مظهر صحي.

١٣) أن يتسم بالمظهر الشاب.

١٤) أن يبتعد في مظهره وسلوكياته عن الشيخوخة والعجز المرضي.

١٥) البُعد عن السلوك غير الحضاري.

١٦) أن يتسم مظهره وسلوكياته بالأناقة.

١٧) أن يتسم بالبشاشة.

١٨) يحب التواصل مع الآخرين.

.

obeikandl.com

آليات توظيف الجمال

كيف تجعل الجمال أساس في حياتك

- ❖ أول خطوة لإيجاد الجمال في حياتك هو أن تقرر أن تكون جميلا.
- ❖ ثم بعد ذلك البحث عن أدوات الجمال ومحاولة امتلاكها.
- ❖ أن تكتب كل يوم عن شيء جميل عملته أو شيء جميل اكتشفته في نفسك.
- ❖ أن تتخذ لك مثال للجمال واجعله قدوة في حياتك في أي نوع من أنواع الجمال مثل جمال الروح – جمال الأخلاق – جمال السلوك – جمال العقل– جمال الشكل.
- ❖ عليك أن تقوم بتنظيم حياتك لأن الجمال يتعارض مع العشوائية.
- ❖ ابتعد عن التدني في السلوك والألفاظ والتفكير.
- ❖ انظر إلى حياتك ونفسك نظرة إيجابية وليست سلبية.
- ❖ اجعل لك هدف في الحياة ولا تجعل اليأس يسيطر عليك لأن أول بوادر زرع القبح في حياتك هو فقدان الأمل والشعور بالعجز.
- ❖ ابتعد عن الأحاسيس السلبية التي تصيبك بالاكتئاب وقد تجعل لديك أحاسيس وأفكار سوداوية.
- ❖ عليك اكتشاف الأسباب التي حولت الجمال إلى قبح في حياتك وعندما تعرف الداء وتقوم بتشخيص سبب مرض القبح لديك يمكنك عندئذ تدارك الخطأ ومواجهة الانهيار الذي يؤدي إلى القبح والعشوائية في حياتك.
- ❖ اتخذ قرار بإزالة كل ما يسبب لك القبح في حياتك.

obeikandl.com

الجاذبية والجمال

إن الطبيعة ترسل إلى الإنسان رسائل عديدة الهدف منها التعرف على ماهية الجمال.

وعلينا أن ندرك أن تلك الرسائل تعد من أهم المقومات التي تجعلنا ننجذب نحو شيء ونقول عنه أنه جميلا.

وهذا يتلخص في "الجاذبية" والجاذبية البشرية يلعب فيها التناغم والتناسق دورا أساسياً.

فبالرغم من اختلاف الإحساس بالجمال وتباين معاييره بين الشعوب المختلفة إلا أنه مازال الإحساس بالجمال يشير إلى الجاذبية التي تُحدث تنبيهات بصرية ترسل رسائل إلى العقل الذي يُنبه الإنسان إلى الشعور بالجمال.

هذه القرارات التي يصدرها العقل الواعي واللاواعي ترجع إلى التناسق والتوافق والهارموني الذي يدل على الميل الطبيعي في التركيبة البشرية نحو الجمال.

ولأن التناغم يعتمد على التناسق فهو يقوم بتوظيف المعطيات الجمالية لإظهار المواطن الجمالية فيما يحيط بنا مما يجعل العين تتأثر بالجمال وتنجذب إليه.

ولذلك كثيرا ما يقال "الجمال تراه العين أولا"

لأن العين حينما تشاهد الجمال تندفع إليه وتشتاق إلى إبداعه والدليل على ذلك أن الإنسان ينجذب إلى الجنس الآخر لأنه يرى فيه المعايير التي تتناسب مع رؤيته وإحساسه وشعوره مما يدفعه إلى حبه والارتباط به بل السعي إلى امتلاكه ومحاولة التلاحم معه.

obeikandl.com

دور اللذة في الجمال

تعد اللذة من أساسيات الإحساس بالسعادة وأقل اللذات هي المتعة الجسدية وأعلاها المتعة العقلية وما بينهما المتعة القلبية ولذلك تعد اللذة الجسدية من اللذات الدُنيا التي توجهنا إلى أحد أجزاء الجسد.

أما عند التحرر من سلطة الجسد في حالة اللذة الوجدانية أو القلبية التي هي أقرب إلى تركيبة الإنسان لأنها تتضمن المشاعر والأحاسيس و العواطف التي ترتقي بالإنسان وتسمو به بعيدا عن الغرائز ومطالب الجسد والتي تشير إلى الحب وأهميته في الارتقاء بالمشاعر والأحاسيس.

أما إذا ارتقى الإنسان وسلك طريقا أبعد من اللذة الوجدانية فإن الإنسان عندئذ يتفاعل مع الخيال أو مملكة الجمال الداخلي للإنسان التي يجد فيها سعادة أكثر سموا وتألقا.

وكلما تخلص الإنسان من الأهواء الشخصية كلما ازداد تألقا وجمالا.

obeikandl.com

النصائح الذهبية لتحقيق الجمال في حياتك

١) **أخلق الجمال وأجعله يتغلغل في كل شيء في حياتك** سواء كان ذلك جمال اللون أو الرائحة أو جمال النفس لتحقيق الإحساس بالسعادة وحب الآخرين.

٢) **عليك الاستمتاع بكل ما تراه في حياتك** من مواطن الجمال التي تحيط بك وأن تتشبع بما فيها من معاني جميلة.

٣) **عليك بذل الجهد والإصرار** على أن تجعل من نفسك إنسان جميل ونموذجا وقدوة يحتذى بها.

٤) **عليك النظر إلى جوهر الجمال أو مضمون الجمال في داخلك** لأن النظرة إلى مثالية الجمال الشكلي تقديرية دائما ونسبية لأنها تختلف باختلاف الزمان والمكان.

٥) **الجمال قرين ورفيق التوازن والصحة الجيدة** التي تقود الإنسان إلى الإحساس بالتفاؤل والنظرة الإيجابية مما ينعكس جمالا على الأفكار والسلوكيات.

obeikandl.com

آليات معرفة الجمال وتطبيقه في حياتنا

أسئلة مهمة حول الجمال عليك أن تسألها:

- ❖ كيف تكون جميلا؟
- ❖ متى تبدأ مشوارك في رحلة "تحقيق الجمال"؟
- ❖ لماذا تريد أن تكون جميلا؟
- ❖ اجعل لك مبدأ "كن جميلا ترى الوجود جميلا"
- ❖ مهما كانت العوائق فعليك الإصرار على الوصول إلى هدف "تحقيق الجمال".
- ❖ ما هو الجمال أي معناه، ماهيته؟
- ❖ حدد الهدف الحالي والهدف القريب والهدف الأسمى حتى تعرف طريقك جيدا إلي الجمال.
- ❖ عليك أن تبدأ خطوة تليها خطوة ثم خطوة في طريق الجمال.

فرغم أن الخطوة ليست مسافة كبيرة ولكنها وسيلة تؤدي بنا إلى الوصول للهدف الذي نسعى إليه "مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة" فلا يوجد شيء مستحيل مع الإصرار والإرادة والعزيمة.

- ❖ لابد من الإرادة.
- ❖ سجل أحلامك.
- ❖ أدخل عالمك السري وأحلم بالجمال.
- ❖ ابدأ فورا بعمل شيء واحد في وقت واحد ولا تشتت نفسك حتى يتأسس الجمال بداخلك.
- ❖ السعي بإيجابية.

obeikandl.com

- ❖ عليك بالتميز في الأداء.
- ❖ اعرف النقاط التي تعوق تقدمك في تأسيس الجمال عندك، وأعرف أسباب وجود قبح في جانب من الجوانب لديك.
- ❖ لا تشغل نفسك إلا بالعمل الذي صممت على القيام به حتى تبعد نفسك عن العشوائية.

فإن كنت لا تستطيع أن تعمل كل شيء في الوقت نفسه فعليك أن تفعل قدر ما تستطيع فعله وعندئذ سوف تكتشف أن هذه الخطوة الصغيرة قد قادتك إلى الأمام وأنك من خلال خطوة واحدة يمكنك إنجاز الكثير عليك فقط أن تقرر السير إلى الأمام.

- ❖ اعرف الكيفية التي يمكنك بواسطتها إصلاح القبح لديك.
- ❖ تعلم كيفية تحقيق الإبداع الجمالي بأن يكون لديك نظرة تكاملية مثل العالِم والفنان بالقدرة على إدراك الترابط الكوني في جميع مجالات الحياة.

obeikandl.com

قوة الجمال ودوره في بناء المجتمع

إن الجمال هو طوق النجاة لتحقيق الفاعلية والرفقة المتميزة

ولقد لخص الكاتب الروسي "دستوفيسكي" في مقولته عن معنى الجمال وأثره في بناء المجتمع حيث قال: "**الجمال هو الذي سينقذ العالم .**"

فمرحبا بالجمال طوق النجاة نبني به مجتمع جديد يقوم على دعائم وأُسس جمالية حيث يسود التناسق والتوافق والنظام كافة عناصره.

علينا أن نُعيد الروح إلى هذا الجمال لنقضي على فلول القبح والعشوائية والتطرف فيما يحيط بنا.

لأن الجمال نور يُشرق على العالم لنعبر به نحو غد المستقبل فيتوهج بنور الإنسانية الذي يسمو بالإنسان والمجتمع إلى أعلى وأسمى ما نحلم به.

وعلينا أن نرسم خطانا بالجمال الأخلاقي والنقاء فنبتعد عن المشاحنات والكراهية التي تهدم أي تقدم في أي مجتمع فهناك دائما جانبان لكل شيء: الجمال يقابله القبح والعشوائية النور يقابله الظلام الليل يقابله النهار – الأبيض يقابله الأسود.

وهكذا علينا السعي نحو ما يرتقي بنا وأن نبتعد عما يحط من قدرنا لأن الإنسان هو سيد هذا الكون خلقه الله لوظيفة إعمار الكون وليس لهدمه، كيف يمكنه البناء وهو يسعى إلى هدم كل ما يحيط به من جمال بالعشوائية والفوضى وكافة مظاهر القبح من سلوكيات خاطئة أولها البعد عن النظافة التي هي بوابة العشوائية والفساد سواء في المظهر أو الجوهر وفي الشكل والسلوك، فليس المطلوب منا فقط أن ننقي أنفسنا بل علينا أن نقوم بإعادة تنظيم وترتيب كل ما يحوطنا ونبتعد عن كل ما يشوهه، وأن نسعى لبناء المجتمع بآلية جديدة تعتمد على الحب والعطاء والتعاون مع الآخرين

ومساعدتهم بكل ما نملك حتى وإن كانت لمسة حانية على رأس طفل يتيم أو زيارة مريض أو مساعدة محتاج أو عاجز.

علينا أن نعبر معا نحو غد المستقبل فلا نرى مُخلفات يُلقيها البعض في الطريق وكما قال الرسول (ص) **"إماطة الأذى عن الطريق صدقة".**

فأين نحن من هذا السلوك الجميل؟

.

obeikandl.com

قوة الجمال في تحقيق التنمية

"في حياة الطفل والشباب والنشء"

نحن نحتاج دائما وأبدا إلى وجود الجمال في حياتنا يهدينا ويرشدنا نحو حياة سعيدة.

والإنسان هو أول الكائنات التي يجب عليها الاهتمام بالجمال وتنميته وإظهاره إلى الآخرين وذلك بأن يتخذ من الجمال أساس لحياته ونبراسا ينير له الطريق لأن الجمال من أهم ما وهبنا الله حتى يساعدنا على تحقيق حياة أفضل.

والشخصية المبدعة تعد من أكثر الشخصيات القادرة على التفاعل مع شتى أمور الحياة ولديها حُسن التعامل مع الآخرين.

كما أن الجمال يتسم بأنه قوة دافعة للإنسان حيث تجعله أكثر حبا وإقبالا على الحياة والسعي نحو تنمية ذاته كأساس لتنمية من حوله.

فالجمال يجعل الإنسان يشعر بالقوة والثقة بالنفس فيصبح أكثر حبا وإقبالا على الحياة.

ولذلك يجب على كل أم بصفة خاصة أن تراعي أن تقوم بتربية أولادها وفق المعايير الجمالية والتي تعتمد على الاهتمام بالتنظيم والترتيب والبُعد عن العشوائية وتعليمهم النظافة الجسدية والقلبية والسلوكية والفكرية على حد سواء وأن تعلمهم كيفية إدراك الفرق بين الجمال والقبح في كل ما يحيط بهم.

obeikandl.com

كذلك يجب تربية الطفل على حُب التذوق الجمالي للكون الذي هو تجلي لجمال الواحد الأحد حيث جعل كل الموجودات والمخلوقات والطبيعة والكون تعبير عن الجمال ومرآة صادقة له بصورة أو بأخرى.

ولا يقصد بالجمال "الجمال الشكلي" فقط بل الجمال المكتمل والذي له عدة جوانب علينا الحرص على إيجادها في أطفالنا وهي جمال الروح والقلب والسلوك والمشاعر والطباع بالإضافة إلى جمال الشكل.

وإذا نشأ الإنسان على حب الجمال أصبح هو نفسه تعبيرا ونموذجا لصورة من صور الجمال والتي قد يقوم البعض بتفسيرها بصورة خاطئة فيحصرها في الملابس الجميلة أو المنازل الجميلة أو الترف المبالغ فيه لأن الجمال جوهر النفس وينبع من داخل الإنسان فيشع بالروح الجميلة والبشرة المتألقة والعقلية المتفتحة المبدعة والرؤية الصحيحة لكل ما يحيط بنا.

ولذلك على كل إنسان أن يسمو بذاته ويترفع عن الدنايا وأن يكون قدوة ومثل أعلى للمحيطين به خاصة الأصغر سنا لتحقيق التنمية الشاملة في الفرد والمجتمع.

obeikandl.com

الجمال والصحـة

هل يشترط لوجود الجمال توافر الصحة في الإنسان؟

وهل يمكن القول بأن كلاهما يكمل الآخر؟

في الحقيقة أن كل من الصحة والجمال يبغيان ويسعيان نحو هدف واحد ألا وهو أن يحيا الإنسان في أفضل حال وبالتالي الإحساس بالرضا عن الذات سواء كان هذا الرضا عقلياً أم نفسياً أم جسدياً.

ولأن الجمال يحتاج إلى عدة مقومات حتى يكتمل من أجل الوصول إلى جمال مكتمل الأركان – قدر الإمكان – فإن الصحة تعد من أهم المقومات التي تساعد على إظهار هذا الجمال.

وبالتالي لا يكتمل الجمال بدون الصحة بمعنى أن كلاهما "الجمال والصحة" يسيران جنبا إلى جنب خاصة الجمال الظاهري الذي يترجمه أن الإنسان تتوافر لديه الصحة السليمة والجسد المتميز بالنشاط والحيوية والطاقة والتوازن والذي يتطلب بدوره وجود الجمال الباطني والإحساس الداخلي بالرضا والذي ينعكس على الإنسان في إشراقة الوجه والتفاؤل وحب الحياة.

ولذلك يمكن القول بأن الجمال الحقيقي يحتاج إلى وجود التكامل بين الصحة والطاقة والاتزان والحيوية والنشاط النابع من حُب الحياة والإقبال عليها بعيدا عن التشاؤم والأفكار السلبية مما يجعل من الجمال دستور الحياة وتاج يزين حياتنا ويكسوها بالإحساس الجمالي في أروع صورة ممكنة مما يجعل من الجمال رافد للإحساس الجسماني والعقلي والنفسي.

وهذا معناه أن الجمال ليس مجرد مظهر وشكل خارجي ولكنه جوهر باطني يشع نوراً على الخارج.

obeikandl.com

المرأة والرجل ومعايير الجمال

في إشكالية الجمال دائما ما يظهر سؤال: هل تتساوى المرأة مع الرجل في معايير الجمال؟

في الحقيقة أن لكل مخلوق من المخلوقات الجانب الجمالي الذي يتميز به وإذا نظرنا إلى أي إنسان منذ مولده نجده يتميز بسمة خاصة تميزه عن غيره من البشر وتضفي عليه الجمال دون اختلاف سواء كان ذكر أم أنثى.

لأن الجمال البيولوجي يوجد عند الجنسين على حدٍ سواء.

وقد أوضحت الدراسات المختلفة أن أهم عناصر الجمال لدى المرأة أو الرجل هو التناسق الذي يولد الإحساس بالجمال لدى الإنسان، لأننا نشعر بالجمال من خلال التنبيهات البصرية في البداية والإحساس الجمالي يتحقق من خلال الوعي في العقل الذي يترجم لدى الإنسان المعطيات الجمالية وأن أول هذه المعطيات "الوجه الإنساني" خاصة العينان لأنها نافذة الروح يلي ذلك التركيب الجسدي للإنسان وما يرتبط به من سلوكيات وتعبيرات مختلفة والذي يؤدي إلى الجاذبية نحو الجنس الآخر والسعي للتواصل معه.

ولذلك يجب علينا دائما وأبداً الاهتمام بجميع العناصر الجمالية وتأسيسها في الإنسان للوصول إلى الوعي الجمالي الذي يتحقق من خلال الإحساس بالجمال سواء كان ذلك في الشعور الداخلي للرجل أم المرأة فكلاهما إنسان يحب الجمال ويحتاج إلى الحياة من خلاله.

obeikandi.com

الحب في حياة الإنسان وأثره في تدعيم الجمال

عندما نتحدث عن الحب وكذلك عندما نتحدث عن الجمال في أي صورة من الصور نجد ارتباط وثيق بين هذين العنصرين خاصة الجمال الذي يجب علينا أن نضع في حسباننا أشياء عديدة ينطلق من خلالها الجمال:-

أولا: أن الجمال بكافة صوره أساس من أُسس خلق الكون.

ثانيا: أن الحياة على الأرض مستحيلة بدون الجمال.

ثالثا: أن الأحاسيس والعواطف خاصة المتعلقة بمشاعر الحب ما كان لها وجود بدون الجمال.

ولذلك يمكن القول بأن الله خلق الجمال حتى يُثري خيال الإنسان ويحفزه وينبه مشاعره لتحقيق الإبداع.

إنها الحقيقة التي نتعايش فيها ونلمسها.

ومهما كتب الشعراء عن الجمال فسيظل الإنسان عاجزا عن الإلمام بكافة جوانبه وسيظل التعبير عن الجمال وإبداعه من أهم الأمور التي تثير الجدل فسوف نجد من يؤكد أن الجمال هو الجمال المحسوس بينما يقول آخر أن الجمال هو جمال المشاعر والأحاسيس بينما نجد ثالث يعترض قائلا أن الجمال يتركز في القلب والروح والعقل وغير ذلك من الأقاويل والبراهين التي لا حصر لها مما يؤكد عجز الإنسان عن الإلمام بمعنى الجمال وإدراك ماهيته ولكني أقول أن الجمال هو بوتقة الحب التي تنصهر فيها كافة هذه العناصر وتتكامل فيما بينها.

obeikandl.com

لأن الحب يترجم المشاعر الجميلة والأحاسيس الرائعة ويسمو بنا نحو آفاق أرحب تجعلنا أكثر إدراكا لماهية الجمال وهذا يرجع إلى أن الله سبحانه وتعالى خالق الوجود بتوازن عظيم وبحساب يسمو بأفكارنا وعقولنا وخيالنا متجاوزاً حدود البشرية لأنه تعبير عن الحكمة والجمال والجلال ويدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى الذي جعل للإنسان هذا الكائن الفاني جسد وقلب وعقل يسمو عاليا حيث يمتزج الفاني بما هو إلهي في أسمى مراتب الوجد والعشق الإلهي.

obeikandl.com

الجمال والشيخوخة

الشيخوخة نوعان:

شيخوخة حقيقية وشيخوخة وهمية ونحن كثيرا ما نواجه الشيخوخة الوهمية التي تأتي للإنسان "قبل الأوان" حيث نجد شخصان لهما نفس العمر ونفس التنشئة والظروف الاجتماعية ولكننا نجد أحدهما يحيا حياة تؤدي به إلى الشيخوخة المبكرة بسبب الممارسات الخاطئة والأساليب السيئة التي يتبعها الإنسان في حياته مما يؤدي إلى إصابته بالمرض والعجز والشيخوخة المبكرة "قبل الأوان" بينما نجد الشخص الآخر يتبع نمط إيجابي في حياته وأسلوب سليم يقوم فيه بتقليل العادات السيئة وإتباع العادات الصحية المفيدة.

ومن أخطر أنواع الشيخوخة الإحساس بفقدان "حُب الذات وحُب الآخرين" وهذا يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس والضغط العصبي والاكتئاب وقد يصل الأمر إلى النفس السوداوية والذي يتسبب في الشيخوخة الجسدية والتراخي والكسل – خاصة بعد الإحالة إلى المعاش – وهذا يؤدي بدوره إلى الشيخوخة الذهنية بسبب عدم تنشيط عادة القراءة والكتابة وطغيان المشاعر السلبية والركون إلى الكسل.

ولذا يجب على الإنسان ألا يستسلم لهذا النمط السيئ من الحياة وأن يقف في وجه الشيخوخة وأن يقاومها بالممارسات الحياتية السليمة وعدم التوقف عن الاستمتاع بمباهج الحياة بالخروج إلى الأماكن الطبيعية حيث الهواء الطلق وذلك بالقيام بالرحلات ومشاركة الأصدقاء والأحباء وغير ذلك من هذه الأنشطة الإيجابية، فلا تجعل الإحساس بضياع "قيمتك الإنتاجية" كإنسان تم إحالته إلى التقاعد ببلوغ سن المعاش، يؤثر عليك سلبياً حيث أن سن الستين ليس نهاية المطاف لأن الإنسان في هذه السن يكون قد اكتسب العديد من الخبرات وأصبح لديه من القدرات والنقاط الإيجابية والحكمة والعقلانية ما

يؤهله إلى المشاركة في الحياة والتواصل مع الآخرين ومشاركتهم في اهتماماتهم والذي يجعل الإنسان قادر على الحياة بسعادة وهناء، ولهذه السن جاذبية خاصة وجمال تتميز به فليس هناك عُمر مثالي للجمال فلكل مرحلة جمالها وعلى الإنسان أن يقرر ماذا يريد من الحياة؟

هل يريد المُعاناة من الشيخوخة والاستسلام للوحدة والعجز والمرض.

أو الحياة السعيدة وفق نمط يتميز بُحسن إدارة هذه الحياة بصحة أفضل وحياة أرقى وروح ونفس جميلة لأن الحياة تستحق منا أن نحياها كما ينبغي أن تكون وأن نشعر بجمالها لأنها هدية وهبة من الخالق إلينا ولذلك حان الوقت لأن نحيا الحياة ونشعر بالسعادة.

obeikandl.com

كيف تجعل لديك لمسة جماليـة

"اللّه جميل يحب الجمال"

ولأننا جميعا من خلق الله "الجميل" أتى كل ما خلق على شاكلته جميل غاية في الجمال والبهاء وعلينا فقط البحث عما لدينا من "جمال" تلك اللمسة السحرية فنحن كائنات تعشق الجمال وتهوي إبداعه وإخراجه إلى الوجود في صور عديدة.

فمن الجمال ما نجده في الشكل والمظهر والصورة الجميلة والصوت الساحر.

ومن الجمال ما نجده في الخُلق الجميل والسلوك المتميز بالرقُي ومن الجمال ما نجده في المشاعر الرقيقة والأحاسيس الراقية الجميلة.

ولا يكون الجمال في البشر فقط بل نجده يمتد إلى سائر درجات الوجود سواء كان ذلك الجمال في الطبيعة من سماء وأرض ووديان وسهول وبحار وأنهار وجبال أو في الفن الذي ينعكس فيه جمال هذه الأشياء في صور متعددة مثل الفن التشكيلي والموسيقي والنحت والعمارة وغيرهم من الفنون وصولا إلى المسرح والسينما والإذاعة والتليفزيون.

ولذلك سنحاول في البداية التعرف على أول درجات الجمال وهو الجمال الشكلي الذي من خلاله سوف نشعر بلمسة الجمال السحرية فهلم بنا إلى عالم الجمال السحري حيث نعيش معاً تجربة الجمال كما نحسها ونراها.

obeikandl.com

وفي البداية علينا أن نتساءل:

هل أنت باحث عن الجمال؟

سواء جمال الكلمة أم الصورة أو الجمال الإنساني؟

وإذا ما عرفت الإجابة فعليك في نفس الوقت أن تدرك أنه من أصعب الأمور التي يجب عليك معرفتها هي أنت.

وفي البداية عليك أن تشيع في حياتك جوا من الإحساس بالجمال وأن يكون هذا الجمال نبراسا يضيء حياتك أنها جمال الكلمة وروعة الفكرة التي خلقها الله.

وإليك دعوة مفتوحة نحاول من خلالها أن نعرف كيف نحيا بالجمال وللجمال في الكلمة والفكرة والإحساس حتى نصل إلى جوهر الجمال الحقيقي فنحاول مرة أخرى إبداعه كتعبير عن حُب الحياة والإحساس بالجمال حتى نتغير إلى الأفضل.

obeikandl.com

الإطار الأخلاقي للسلوك الجمالـي

علينا في البداية طرح التساؤلات الآتية:

- ما علاقة الأخلاق بالجمال؟
- ما هو دور الجمال في السمو الأخلاقي؟
- ما هي آليات السلوك الجمالي؟

في البداية أعرف أن:

- الفضيلة جميلة.
- الأخلاق جميلة.
- المشاعر السامية جميلة.
- الحوار وأسلوب الكلام جميل.
- كذلك التسامح والحب جميل.
- وأيضا التفاؤل جميل.
- وقبول الذات جميل.
- وقبول الآخر جميل.
- كما أن التحكم في الذات جميل.
- وكذلك الذكاء جميل سواء كان ذكاء وجداني أو عاطفي أو اجتماعي أو عقلي.

ولذلك يمكن القول بأن الإنسان عند إحساسه بالجمال يرتقي بمشاعره الأخلاقية والروحية التي تسمو بعيدا عن المستوى النفعي المادي مما يجعله يندمج في المشاعر التي تسمو به فوق مشاعر الإنسان العادي وهذا ما ينتج

obeikandl.com

عنه ممارسة سلوك أخلاقي ذو مشاعر سامية بعيدة عن المادية مما يترتب عليه توليد مشاعر وأحاسيس ترتقي به مرة أخرى وهكذا حتى نصل إلى مرحلة الإحساس الصوفي الذي يكشف جوهر وحقيقة القيمة الجمالية له وللمحيطين به وبما في ذلك الكون مما يجعل لديه القدرة على الاندماج الشعوري بين الوسيلة والمضمون أو بين الإحساس الجمالي والإدراك الخاص به مما يجعله قادرا على اكتشاف وسائل وأساليب ومقومات جمالية جديدة لأن جوهر الحياة الجمالية والقدرة على اكتشافها تساعد الإنسان على التجديد في وسائله ومضامينه الجمالية.

obeikandl.com

الظل والنور ودورهما في إظهار مواطن الجمال

لكل شخص جوانب وسمات إيجابية وأخرى سلبية.

ومن السهل إبراز الأسوأ أما الصعب فهو الحفاظ على ما هو جيد ومتميز لدينا.

ومهمة الباحث عن الجمال أن يكون مثل (الجواهرجي) الذي يبحث عن الجمال وأن ينفذ إلى ما وراء المظهر الخارجي ليكتشف الجمال المخبوء المستتر لأنه يجب علينا عبور الحاجز النفسي والتغلغل داخل النفس.

فهذا الأسلوب يكشف عن **"جوهر الجمال الإنساني"** بكل ما يحتويه من أعماق زاخرة بفيض من المشاعر والأحاسيس الجميلة وهذا هو جوهر الجمال الحقيقي الذي يتضمن الصفاء والنقاء حيث يماثل جمال الطبيعة بكل ما تحتويه من كائنات وموجودات طبيعية.

فالحياة مثل الصورة الجميلة الجيدة الصنع التي تزخر بالحياة والتعبير عنها بالألوان والظلال والضياء، فهو كشف لكل ما يختفي وراء الطبيعة المرئية المتغيرة وبما يبرر تناغم المعنى وعمق الجوهر في شفافية ما نريد التركيز عليه.

وإذا كان الجمال يكمن في التناسق والتوافق والتناغم بين درجات الوجود فإن الجمال الحق يكمن في النفس الطاهرة والروح الثاوية خلف حجاب الجسد وما يحيط به من مصاعب الحياة.

والدليل على ذلك أن اللون القاتم يبعدنا عن رؤية الجمال بينما يظهر جمال الضوء والنور الساطع يدل على بهاؤه.

وبالمثل يدلنا القبح على وجود الجمال والسالب يدل على الموجب والأسود يدل على الأبيض وبالتالي لا يجب إغفال أي عنصر موجود في الكون بما فيه الإنسان وإذا كان يوجد لدينا شيء من الظلال أو القبح في داخلنا أو في ظاهرنا فعلينا ألا ننخدع بما نراه لأن الأصل والجوهر هو الجمال والنور والضوء المقابل له.

وعلى الإنسان أن يبتعد عن التصنع والتكبر والاستعلاء فهذا جميعه يضعف من جمال الإنسان الحقيقي فالحب والود والسماحة تضفي على الإنسان الطلاوة والبهاء وتضيء بشرة الوجه وتعبر عن جمال الشخصية التي ينجذب الإنسان إليها، فهذه هي اللحظة المناسبة لإيجاد الصداقة الحقيقية للتواصل مع الآخرين بشرط أن ننسى الإساءة ونفكر في أن نحب من حولنا، لا تبحثوا عن الكراهية ولكن ابحثوا عن الحب والتواصل الفعال لأن هذا يؤدي بنا إلى الجمال الحقيقي الذي تعبر من خلاله الروح نحو آفاق أرحب تخفف مصاعب الحياة.

obeikandl.com

الحُـكم الجمالــي

تختلف معايير الجمال من عصر إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر فلكل عصر مقاييسه الجمالية الخاصة به ومعاييره الذاتية التي انفرد بها في الحكم على الجمال.

أما فكرة الجمال الكامل أو الجمال المثالي فهي فكرة غير موجودة في الحقيقة ولا نجدها سوى في الخيال والأحلام.

ومهما تغير وأختلف معيار التوازن في مقاييس الجمال إلا أنه يوجد ما يكمل ويعوض هذا النقص ويصلح هذا الخلل فنجد الجمال يظهر في جمال الوجه وصدق التعبير وجمال الحركات ورشاقتها.

ولذلك فإن الإنسان عند الحكم على الجمال قد تحكمه الظروف البيئية المحيطة وهي تشمل الارتباط بتجاربه وانفعالاته المختلفة مما يشكل في النهاية نظرته الخاصة للجمال.

وربما تكون كلمة "**الجاذبية**" أعمق وأدق في التعبير عن الجمال لأن الجمال يشمل الروح والعقل والقلب والجسد، فنجد جمال الروح وفصاحة اللسان وطلاوة التعبير، وحلاوة الشكل وملاحة الوجه، وهذا معناه أنه لا يمكن القول بأن هناك إنسان قبيح تماما أو جميل جمالا مثاليا، ولذلك يعد الحكم بالقيمة الجمالية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما وهبنا الله من جمال إلهي.

obeikandl.com

الجمال ومجالات الإبداع

قد يتساءل البعض عن ماهية الإبداع، وما الذي نقصده بهذا القول؟

وتتلخص الإجابة في أن **الإبداع هو العمل بطريقة غير تقليدية والإتيان بما هو غير مألوف عبر وسائل وأساليب مختلفة.**

ولتحقيق الإبداع علينا السعي نحو الربط بين الأفكار المختلفة وتوضيح ما تنطوي عليه هذه الأفكار من ابتكار، وأن نتساءل عن الطريقة الصحيحة المناسبة لإبراز هذه الفكرة المبتكرة ثم إخراج هذه الفكرة إلى العقل الواعي مثال ذلك كتابة عمل جديد أو محاولة صياغة تعاريف جديدة لإبراز هذه الفكرة بطريقة جديدة ذكية أو التفكير في كائنات أخرى أو عوالم جديدة نتخيلها ونتخيل كيفية التواصل معها وغير ذلك من الأفكار والرؤى الغير مألوفة.

والأهم في تلك المنظومة الإبداعية هو تنمية عشق الحياة في نفسك واليقظة والدهشة بما حولنا وبما ينمي الخيال والعقل كمحاولة للكشف عن القدرات الإبداعية داخل نفوسنا.

ومجالات الإبداع متعددة على سبيل المثال وليس الحصر منها الإبداع العلمي والإبداع الأدبي، والإبداع الفني، والإبداع التكنولوجي والإبداع الاقتصادي والإبداع المجتمعي.

وعلى كل إنسان أن يكتشف القيمة الإبداعية لديه وكيف يمكنه إظهارها وإخراجها حتى يراها الآخرين ويتمتعوا بها ويستفيدوا منها.

obeikandi.com

الجمال وحرية الإبداع

الجمال هو الحرية وتخطي حدود الضرورة والحاجة ولأن الجمال هو الحرية فإنه يتجسد في الفكر الحُر والفن والإبداع الحُر الذي ييسر للإنسان حرية الحركة في خياله وتخيله ووجدانه دون عوائق أو عقبات.

ومهما اختلفت الحضارات وتغيرت بتغير الأزمان فإن الوجدان الباطني مازال يشكل عالمنا التخيلي.

وهذا ما يجعل للفن والجمال المكانة الأولى والأثر الأكبر لدى كل البشر مثلها مثل اللغة لأن كل منهم يقوم بمهمة واحدة هي تشكيل خبراتنا وصياغة إدراكنا للبيئة الخارجية المحيطة بنا والتعبير عن علاقتنا بالوجود حيث يكمل الفن هذه النقطة لأنه يشكل ويصور حقائق عالمنا ووجودنا وباطننا بانفعالاته ومشاعره وتقديمها في صورة جمالية.

حيث يلعب الإبداع الدور الرئيسي في هذا التشكيل ولذلك نجد الإنسان منذ بدء الخليقة ينظر إلى السماء ويحاول أن يجلو أسرارها ويتعرف على جوهرها أو يحاول أيضا أن يستنطق الحجر ويستخرج منه كلاماً وأفكاراً وعقائد فهو يستشعر القوانين المستترة خلف العالم المرئي والتي تسيطر على الوجود وعلى رأسها القيم الجمالية.

obeikandl.com

إستراتيجية تحقيق الجمال في حياتك

١. اجعل ابتسامتك دعوة للتواصل مع الآخرين لأن الابتسامة مرسال الجمال وتفتح لك القلوب والمشاعر والود والاهتمام من الآخرين.

٢. قرر أن تكون جميلا لأن الإحساس بأنك تمتلك مقومات الجمال يعطيك الثقة والإحساس بأنك فعلا شخص جميل فتسلك سلوك جميل وتُقبل على الحياة ببشاشة وإحساس بالسعادة.

٣. اكتب كل يوم شيء جميل عملته أو شيء جميل أحسسته في نفسك هذا الاتجاه يعطيك طاقة إيجابية تدفعك إلى الأمام.

٤. تَمْثل (تخيل) في ذهنك الأشخاص الذين يتسمون بالجمال في أي صورة من الصور مثل شخص جميل الأخلاق والسلوك مهذب يتسم تعامله بالرُقي أو شخص جميل الحوار له أسلوب متميز في الحديث وانتقاء الكلمات ذات التراكيب اللغوية المبتكرة أو يتسم بالجمال الشكلي من حيث القامة الممشوقة والبشرة المتألقة والعناية بالمظهر وغير ذلك من أنماط الجمال المتعددة فهذا التخيل يجعلك تحاول محاكاتهم في أن تكون مثلهم في هذه الأنماط الجمالية.

٥. اعط لتفكيرك حرية الإبداع واجعل روحك تنطلق إلى آفاق أرحب برؤية الأعمال الفنية المختلفة والخروج إلى الأماكن الجميلة مثل الحدائق والشواطئ والمتاحف وتأمل السماء واستشعر الجمال في داخلك وكن نفسك ولا تكن تقليدا لأحد آخر.

٦. نظم حياتك لأن النظام من أهم مبادئ الجمال لأن انعدام النظام من حياتك يؤدي إلى حدوث العشوائية التي هي قرين القبح.

٧. انظر إلى نفسك نظرة إيجابية تنبع من أن الله خلقك في أحسن تقويم أي في أفضل وأجمل صورة ممكنة وهذا يجعلك تتصرف وتتعامل مع

obeikandi.com

الآخرين وكافة أمور حياتك بإيجابية وحُب للحياة.

٨. اجعل لك هدف في الحياة ولا تجعل اليأس يسيطر عليك لأن أول بوادر القبح فقدان الأمل والشعور بالعجز مما يؤدي إلى الشعور بالأحاسيس السلبية التي تقودك نحو الفشل والعجز.

٩. على الإنسان أن يتساءل ما الذي يغيرني ويحولني من الجمال إلى القبح ومن القبح إلي الجمال وأن يجيب بأمانة وصدق حتى يعرف أسباب القبح لديه ويتدارك القصور ويحاول معالجته.

١٠. إنه الأسلوب الأمثل لمواجهة الانهيار في أي جانب من جوانب الحياة وعندئذ سوف تتسم أفعالك وسلوكياتك بالإيجابية مما يؤدي بك أن تتخذ قراراً بأن تزيل من حياتك كل ما يسبب لك القبح.

١١. وليس معنى ذلك إنكار المرحلة العمرية لأن لكل مرحلة في حياة الإنسان جمالها فليس الجمال قاصرا على الشباب فقط ولكنه يوجد منذ مولد الإنسان وحتى مماته ولذلك من المهم أن يكون لدى الإنسان الجمال والتألق الذي يجعل له بصمة جمالية خاصة به.

١٢. عليك أن تحترم ذاتك وقدراتك لأن الحياة مملوءة بكل ما هو جميل ورائع، فكل شيء مهما كان بسيطاً فهو يتمتع بالجمال ولدينا في الحياة العديد من الأمثلة جمال الوردة وضحكة طفل وليد.

١٣. عليك أن تكتشف الجمال فيمن حولك وأن تعيد اكتشاف الجمال في حياتك وفي نفسك وأن تعرف ما تتميز به فهذه الميزة هي منحة إلهية، وعلى كل إنسان يحتفظ بكل ما هو جميل وتنميته وتطويره وتغذيته بالعلم والمعرفة والإدراك السليم والرؤية الواعية وأن تستبعد من حياتك كل ما يتسم بالقبح مثل التعصب والغضب والكراهية والإهمال والانهيار الأخلاقي وغير ذلك مما يؤدي إلى إظلام النفس وفساد القلب.

١٤. عليك أن تتعلم فن الاستمتاع بالجمال والتدريب على الملاحظة الواعية حتى يتكون لدى الإنسان الإدراك والوعي الجمالي وأن يقوم الشخص بتدوين ملاحظاته حول كل ما يراه جميلا أو ما يسمعه من نغمات جميلة.

١٥. كذلك يجب أن يتعلم الإنسان مهارة المحاكاة بأن يحاكي الصور الجميلة التي يراها مثل المناظر الطبيعية والأشكال الجميلة والأصوات الجميلة والكلمات الجميلة وغير ذلك حتى يمكن أن يخلق الجمال من حوله ويشيع جو الجمال سواء جمال الرائحة أو جمال الألوان أو جمال الأخلاق والسلوكيات التي تجعل الإنسان يشعر بالسعادة وأن يتحلى بمكارم الأخلاق وحب الآخرين.

١٦. عليك أن تستمتع بكل ما تراه في حياتك من مواطن الجمال التي تحيط بك وأن تتشبع بما فيها من معاني جميلة.

١٧. الإنسان لابد أن يعرف أنه في حاجة ماسة إلى وجود الجمال في حياته في كل الأوقات والأزمان ومراحله العمرية المختلفة ولذلك لابد من الاهتمام بأن يكون مثال للجمال وقدوة للآخرين حتى يبتدع الجمال وينشره فيمن حوله.

١٨. الجمال يتجسد في الكون والإنسان على شاكلته ولذلك يوجد الجمال في جميع مكونات الإنسان فيوجد الجمال المرئي في الجسد، والجمال العقلي نجده في الإبداع وذكاء العقل والوجدان وجمال النفس يظهر في النفوس الصافية الطاهرة البعيدة عن الحقد والحسد والكراهية فالجمال الباطني يضفي على الإنسان جمال خارجي تلحظه العين.

١٩. سعادة الإنسان لا تتحقق إلا بوجود التوازن في حياته مما يبعده عن الإحساس بالتعاسة التي تؤدي إلى سوء الطبع وظهور القبح في

omer.kandil.com

السلوكيات المختلفة ولقد أكدت الدراسات النفسية أن الإنسان الذي يحيا في جو من السعادة والمرح يتسم بالجمال في الطبع والأخلاق وهذا ما نلاحظه عند الأشخاص الانبساطيون الذين يتسمون بالبشاشة مما ينعكس عليهم جمالا.

٢٠. الجمال قرين الصحة خاصة الصحة النفسية التي تبعد الإنسان عن العداء والكراهية مما يجعل الإنسان متسامح يشعر بالتصالح مع نفسه ومع الآخرين ويشعر بالرضا والسعادة والجمال والتوافق مع نفسه ومع الآخرين وبالتالي نجد الجميع يتسمون بالإيجابية والبعد عن السلبية في كافة أمورهم سواء كان ذلك في الأفكار والسلوكيات المختلفة.

٢١. رغم أنه قديما كانت أفروديت "مثال الجمال عند الإغريق" والأنف الروماني علامة الجمال، وفي عصر النهضة كانت لوحة الجيوكاندا أو الموناليزا تعبير عن أجمل أنثى في العالم آنذاك، وكذلك تمثال فينوس الذي ينطبق عليه مقاييس الجمال إلا أنه مقطوع الذراع للدلالة على عدم الكمال.

٢٢. يقال أن من أهم مقاييس ومواصفات الجمال هو التوافق بين مكونات الشيء حتى نراه جميلا وبالمثل مكونات الجسد مما يعطي في النهاية السحر والجاذبية إلا أنه في الحقيقة يمكن القول بأن النظرة لمثالية الجمال الشكلي تقديرية دائما ونسبية وتختلف باختلاف الزمان والمكان ولذلك لا يجب الانبهار بالشكل وحده لأن في داخل كل إنسان كنز عظيم هو جوهر الجمال عنده ولذلك علينا الاهتمام بالنظر إلى المضمون الجمالي وليس الشكلي فقط.

٢٣. أن الإشراقة وحُب الحياة والنظرة التي ننظر بها إلى ما حولنا ومدى القدرة على الاستمتاع بمباهج الحياة كل ذلك يؤدي تشكيل معطيات الجمال لدى الإنسان والدليل على ذلك أن الشخص العبوس وإن كان باهر الجمال فإنه يفقد

الكثير من رصيد جماله في حالة عدم الابتسامة وبالمثل بالنسبة للسلوكيات فإن السلوكيات الخاطئة تبعد الإنسان عن الجمال الأخلاقي وعلى الإنسان أن يبذل الكثير من الجهد حتى يجعل من نفسه إنسان جميل ونموذج وقدوة يحتذى بها.

٢٤. على الإنسان أن يستخدم ما هو ملائم له في كل أمور حياته الملابس المناسبة وتسريحة الشعر وألوان الملابس وعلى الإنسان أن يمتنع عن كل ما يعطيه مظهر غير حضاري وأن ينظر إلى نفسه نظرة واقعية ويستفيد من حكم من يثق فيهم للوصول إلى المظهر المناسب له مما يمنحه بصمة جمالية تميزه عن غيره.

٢٥. لابد أن يكون الإنسان عند حُسن ظن الآخرين فيراعي أن يظهر بصورة مشرقة ومشرفة وأن يتبع أسلوب حوار يتسم بالرُقي ويبتعد عن السوقية والإهمال والسلوكيات الخاطئة وعدم اللباقة.

٢٦. على الإنسان أن يحقق الجمال في حياته بأشكال مبتكرة مما يحقق لديه الجمال والراحة اللذان يعكسان رؤيته للحياة لأن العناية بتوافر أسباب الجمال لدى الإنسان يحقق له النجاح والقبول لدى الآخرين مما يسبب السعادة والحب والرُقي والتفاؤل.

٢٧. ولأن الجمال هو مفتاح الحياة ونبع المعرفة الحقيقية فلابد أن تتسم هذه الحياة بالجمال ويفوح عطرها في جميع أرجاء حياتنا.

٢٨. ولذلك أجعل للجمال الكلمة الأولى والأخيرة في حياتك واستمتع بعالم مليء بالجمال فهو عالم من صنعك وبصمتك أنت.

٢٩. ولأن الله تعالى "خلق الإنسان في أحسن تقويم "فهو إذن إنسان جميل خلقه الله في أحسن صورة مما يجعله سيد الكون بالقيم الجمالية والأخلاق الحميدة التي تجعله يرتبط بشجرة الكون من سماء وأرض ونبات وحيوان وجماد فهم جميعا يعبرون عن الجمال ويرمزون له.

obeikandl.com

كيف تتلافي الآثار المدمرة للقبح

كثيرا ما يتردد هذا التساؤل ولا يجد الإنسان الإجابة الصحيحة ذلك أن لدينا العديد من السلبيات التي هي دليل على وجود القبح بأشكاله المتعددة مثل الشر والفشل والغضب وهذا جميعه يحتاج إلى تقوية الجوانب الإيجابية لدينا حتى يمكننا أن نتغلب على تلك السلبيات أو الأنماط المتعددة للقبح وهذا يحتاج منا جميعا إلى تقوية الروابط مع القيم المختلفة من حق وخير وجمال والعدل والحب والاحترام للآخرين وهذا جميعه لابد أن يتم توظيفه لأجل أختيار عنصر الجمال وتلافي عنصر القبح.

ولأن الإنسان يعيش في الدائرة الإنسانية وكذلك الدائرة الكونية فإنه لابد من أن يتعرف على مواطن القوة لديه وإضاءة نوازع الخير والجمال بداخله وإعادة توظيفها مرة أخرى كقوة يمكن من خلالها إحداث تغيير في المجتمع من خلال حُسن أختيار ما لدينا من معطيات إيجابية.

والسبب في وجود القبح والعشوائية عدم وضوح الرؤية وقلة المعرفة وضعف الإدراك والوعي بالقيمة الجمالية وهذا يتطلب توظيف الجمال لإحداث تناغم وتوازن في القوى الكونية من خلال إدراك عناصر تكوين الطاقة الإيجابية التي تحقق للإنسان السعادة والإحساس بالجمال.

obeikandl.com

آليـات مواجهة القبـح

١. تنمية الوعي الجمالي لدى الإنسان منذ مولده والإحساس بالجمال.

٢. أعرف ما تتميز به من نقاط الجمال لأنها منحة إلهية.

٣. الصدق مع النفس ومع الآخرين.

٤. التخيل وقوة الإبداع لتحقيق التغيير والتجديد في الذات الإنسانية وفي المجتمع.

٥. أكتشف الجمال فيمن حولك وأعيد اكتشاف الجمال في نفسك وحياتك.

٦. محاولة محاكاة صور الجمال.

٧. تعلم فن الاستمتاع بالجمال.

٨. التدريب على تنمية الملكة العقلية لتأسيس الوعي الجمالي.

٩. الرؤية الجمالية.

١٠. التعرف على الأنماط الجمالية المختلفة سواء في الأماكن الطبيعية (بحار– أنهار – حدائق) وكذلك الإبداعية مثل الآثار والفنون لتحقيق الانفعال والاستثارة الوجدانية.

١١. عليك استبعاد كل ما يؤدي إلى القبح في حياتك مثل: – التعصب – الغضب – الكراهية.

إبتعد عن الإهمال الديني لأنه يظلم النفس ويتسبب في الانهيار الخلقي لأنه يؤدي إلي فساد القلب – العشوائية – الإهمال.

obeikandl.com

ولذلك يمكن القول بأنه علينا الاهتمام بثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول: السلوكي

والذي يقاس من خلاله معيار تقدم الأمم ومدى حضارتها. وهذا يتطلب المحافظة على سمة الجمال كما هي موجودة دون تشويه الواقع فمثلا مكان جميل لا تلقي به مخلفات.

الاتجاه الثاني: أخلاقـــي

هو الذي يدفع الإنسان إلى المحافظة على قيم المجتمع بكافة قطاعاته وهذا يسمى بالوازع الأخلاقي مثل المحافظة على المال العام وعدم التخريب أو التشويه وهذا يتطلب التربية الصحيحة التي تتسم بالقيم الجمالية والأخلاقية حتى يمكن الوصول إلى إخراج جيل يتسم بالشخصية الإيجابية المستقلة المعتمدة على ذاتها ولديها الاتزان في جميع الأمور الحياتية المختلفة.

الاتجاه الثالث: تربوي

بمعنى أن نجعل التعليم من أجل حياة أفضل فهذا يحتاج من التربويين الاهتمام بتنمية الوعي لدى الفئات المختلفة في المجتمع خاصة صغار السن وذلك يتطلب تقويم السلوكيات الخاطئة ومعالجة الانحرافات السلوكية التي قد تظهر في أي مرحلة عمرية مثل التحرش أو التفوه بألفاظ بذيئة أو العدوانية والعنف فهذا جميعه يرجع إلى التربية الخاطئة وبالتالي تؤدي التربية الصحيحة إلى وجود جيل يتسم بالصفات الحسنة والقدرات والإمكانيات والسلوكيات الإيجابية والطباع الحسنة والأخلاق المتميزة والهيئة المناسبة لثقافة وتراث المجتمع مما ينعكس عليهم تطورا ورقيا في السلوك والمشاعر والأفكار على حد سواء.

obeikandl.com

كلمات حول الجمال:

- هيا معاً نبحر في دُنيا الجمال.
- عليك أن تكتشف نقاط جمالك الخفية (اعرف مفاتيح شخصيتك).
- الجمال جوهر لا يتغير بزمان ولا مكان.
- جمال القلب في الشجاعة وجمال العقل في الفكر وجمال الروح في الشكر وجمال اللسان في الصمت وجمال الوجه بالعبادة وجمال السر في كتمانه وجمال الحال بالاستقامة وجمال الكلام في الصدق وجمال الطريق بالرفيق.
- أن الصور الجميلة هي التي تبقي حتى آخر العمر فالوردة لا يزال عبيرها يفوح رغم ذبولها.

يحكى أن الكاتب مارك توين عندما كان شابا كان يعرف فتاة وجهها يفيض بالبشر والسرور وبعد عدة سنوات رآها حزينة دامعة العين والابتسامة غابت عن وجهها فسألها لماذا هي مكتئبة؟

أجابت: إني حزينة على الشباب والابتسامة التي ضاعت وعلى التجاعيد التي زحفت على وجهي.

فقال لها: لا تحزني فإن هذه التجاعيد هي أجمل تذكار يحمله الإنسان وقطار العمر يمضي إلى قرب غايته وما هي إلا الآثار لأيام جميلة حافلة بالضحكات والابتسامات فلا تحزني على ما فات.

إنها بضع كلمات تعبر عن أن الجمال باقي وإن ذبُل مع تقدم العمر ولذا علينا أن نهتم بكل أمور حياتنا الماضي للذكرى والحاضر للخبرة والمستقبل للأمل.

obeikandi.com

الخاتـمة

أخيرا وصلنا إلى نهاية المطاف قد تنتهي الصفحات ولكن الكلام عن الجمال وإبداعه لا ينتهي لأن المنظومة الكونية جميعها وبما فيها الإنسان تقوم على أساس القيمة الجمالية لأن هذه الأمور جميعاً مستمدة من الخالق سبحانه نبع الجمال والجلال.

وإذا أردنا لأنفسنا أن نكون جديرين بالمكانة التي كرمنا الله بها فجعل الملائكة تسجد للإنسان "آدم" بالعلم والمعرفة والإدراك الذي هو بداية الشخصية الإيجابية التي لابد أن تستند إلى تنمية ما لديها من قوى وهي العقل والنفس القلب والجسد وأن يتكامل فيما بينهم وأن نهتم بالتوازن والتآلف كأساس للقيمة الجمالية.

ولقد أبحرت في هذا الكتاب في جوانب شتى تهم الإنسان بصفة عامة والشخصية المصرية بصفة خاصة فنحن في أشد الحاجة إلى العودة إلى جذورنا حيث الجمال والرُقي والسمو الأخلاقي والسلوكي والنفسي والرؤية والإبداع الذي يتميز به المصري منذ آلاف السنين فشيد حضارة ما تزال حتى يومنا هذا مثال يُحتذى به.

وعلى الأبناء أن يحذوا حذو الأجداد في بناء مصر القوية بالشخصية الإيجابية الممتلئة جمالاً وإبداعاً والقادرة على الحب والعطاء.

والله ولي التوفيق

د/ ناهد نصر الدين عزت

مؤلفة الكتاب في سطور

دكتورة/ ناهد نصر الدين عزت

- دكتوراه فلسفة يونانية وعلم جمال بمرتبة الشرف الأولى – كلية الآداب– جامعة القاهرة ٢٠٠٤م.
- دبلومة عامة في التربية – معهد البحوث التربوية – جامعة القاهرة ١٩٩٠م.
- **عضو مؤسس بالعديد من الجمعيات منها:**
- الجمعية الفلسفية المصرية.
- الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.
- عضو مؤسس بجمعية سياحة مصر وتنمية البيئة.
- أمين عام الجمعية المصري لعلوم وبحوث الأهرام "شمس النيل".
- أمين عام الوكالة الدولية للتنمية والاستشارات والبحوث التطبيقية.
- عضو مجلس إدارة نقابة المصريين المستقلة للمؤلفين والمبدعين.
- عضو بالاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
- المشاركة بالعديد من البحوث والدراسات في المؤتمرات والندوات داخل وخارج مصر في مجال الدراسات الإنسانية والفلسفة والفنون والآداب وعلم الجمال وعلم المكتبات ونظم المعلومات.

obeikandi.com

- القيام بالتدريب في مجال التنمية البشرية منذ عام ٢٠٠٤م حتى الآن في العديد من محافظات مصر.

- إعداد العديد من الكتب والأدلة إصدار مطبعة جامعة القاهرة والمشاركة في مئوية جامعة القاهرة بعدد ثمانية كتب وأدلة توثيقية عن تاريخ الجامعة وأنشطتها.

- تحرير وإعداد مجلة المعلومات إصدار مطبعة جامعة القاهرة منذ صدورها عام ١٩٩٤م حتى توقفها عام ٢٠٠٤م.

- صدر للمؤلفة العديد من المؤلفات منها:

- توظيف القيم الفلسفية في تدعيم الانتماء لدى الشباب طبع الهيئة العامة للكتاب عام ٢٠٠١م.

- الرؤية النقدية عند انتصار العقيل – المكتبة المصرية عام ٢٠٠٧م.

- التأمل والإبداع في فلسفة أفلوطين الجمالية – مكتبة بستان المعرفة عام ٢٠٠٩م.

- مفهوم الفانتازيا في أعمال أفلاطون وأرسطو – مكتبة بستان المعرفة عام ٢٠١٠م.

- القيم الأخلاقية وأثرها في تدعيم العالم الإسلامي – المكتبة المصرية عام ٢٠١٤م.

- تحت الطبع موسوعة "بناء الشخصية الإيجابية" في مجال علم

obeikandl.com

الجمال والإبداع والتنمية البشرية والطاقة الإيجابية والحب.

- تحت الإعداد سلسلة من كتب للأطفال في مجال علم الجمال والسلوكيات والأخلاق (تبسيط العلوم).

حصلت علي العديد من الجوائز والتكريمات منها:

- جائزة الهيئة العامة للكتاب عام ٢٠٠١ عن كتاب توظيف القيم الفلسفية في تدعيم الانتماء لدي الشباب.
- جائزة أحسن كتاب بمعرض الكتاب بالسعودية عام ٢٠٠٧ عن كتاب "الرؤية النقدية عند انتصار العقيل".
- جائزة التميز من جامعة القاهرة عام ١٩٨٣ عام ٢٠٠٣.
- الحصول علي تكريم من الجمعية المصرية لعلوم وبحوث الأهرام "شمس النيل" عن كتاب "القيم الأخلاقية في تدعيم العالم الإسلامي"عام ٢٠١٤.

. . .

.

obeikandl.com

الفهـــــــرس

الموضـــــوع		رقم الصفحة
آية قرآنية	.....	١
إهـــــداء	.....	٢
مقدمـــــة	.....	٣
معنى الجمال "ماهية الجمال"	.....	٤
معايير الجمال وأنماطه	.....	٧
عناصر الجمال	.....	١٨
التوازن وبناء الإنسان	.....	١٩
الجمال وعلاقته بالكون والإنسان	.....	٢١
الإبداع الكوني وتذوق الجمال		٢٥
دور الجمال في التنمية الإنسانية	.....	٢٧
الجمال وتجديد الحياة	.....	٢٨
فسيولوجية الإدراك وعلاقتها بالجمال	.....	٢٩
علاقة القيمة الجمالية بإدراك الجمال	.....	٣٠
أساليب تنمية التذوق الجمالي	.....	٣١
نسبية الرؤية الجمالية وعلاقته بالسعادة	.....	٣٢

obeikandl.com

العوامل الجاذبة للجمال ٣٣

الإنسان وإبداع الجمال ٣٥

كيف نصنع الجمال ٣٦

أدوات التعبير عن الجمال ٣٨

أساسيات الجمال ٣٩

آليات توظيف الجمال "كيف تجعل للجمال أساس في حياتك" ٤١

الجاذبيـــة والجمـــال ٤٢

دور اللـــذة في الجمال ٤٣

النصائح الذهبية لتحقيق الجمال في حياتك ٤٤

آليات معرفة الجمال وتطبيقه في حياتنا ٤٥

قوة الجمال ودوره في بناء المجتمع ٤٦

قوة الجمال في تحقيق التنمية "في حياة الطفل والشباب والنشء"... ٤٩

الجمال والصحة ٥١

المرأة والرجل ومعايير الجمال ٥٢

الحب وحياة الإنسان وأثره في تدعيم الجمال ٥٣

الجمال والشيخوخة ٥٥

كيف تجعل لديك لمسة جمالية "الله جميل يحب الجمال"..... ٥٧

obeikandl.com

الإطار الأخلاقي للسلوك الجمالي ٥٩

الظل والنور ودورهما في إظهار مواطن الجمال ٦١

الحكم الجمالي ٦٣

الجمال ومجالات الإبداع ٦٤

الجمال وحرية الإبداع ٦٥

إستراتيجية تحقيق الجمال في حياتك ٦٦

كيف نتلافى الآثار المدمرة للقبح ٧٢

آليات مواجهة القبح ٧٣

كلمات حول الجمال ٧٥

الخاتمة ٧٦

مؤلفة الكتاب في سطور ٧٧

فهرس الموضوعات ٨٠

في هذا الكتاب ٨٢

obeikandl.com